بسم الله الرحمن الرحيم

فرشيات ورش [1] مقارنة

بفرشيات حفص [2]

من الشاطبية والتيسير

مع توجيهاتهما وفوائد تدبرية

الثلث الثاني من القرآن الكريم

---

١ وفقًا للعد المدني الأخير ، وهو ما رواه إسماعيل بن جعفر عن سليمان بن جَمَّاز عن شيبة ويزيد ، وعدد آي القرآن فيه ٦٢١٤ آية . ويكتب الرقم باللون الأحمر إن كان مخالفًا للعد الكوفي ، وأما إن كان موافقًا للعد الكوفي فهو بالأسود ، وكذا الخلافات الحرفية ، وقد تعتري الألوان بعض الكلمات أو الحروف الزائدة للتنبيه على أصول ورش ، وقد ظللت ما انفرد به ورش أو حفص – في الفرش فقط ، وهو قليل – عن سائر القراء والرواة باللون الأصفر . مرجع انفرادات حفص بحث الأستاذة انتصار – حفظها الله – في معهد دار الهجرة ، ورسالة انفرادات حفص للشيخ أبي الزهراء سمير عبد الرحيم – حفظه الله – ، ومرجع انفرادات ورش كتاب الشيخ توفيق ضمرة – حفظه الله – . وبالله التوفيق .

٢ وفقًا للعد الكوفي ، وهو ما رواه حمزة وسفيان عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – ، وعدد آي القرآن فيه ٦٢٣٦ آية .

السورة ورقم الآية	ورش بالرسم المغربي وتوجيه ورش	حفص بالرسم المشرقي وتوجيه حفص
يونس عليه الصلاة والسلام ٢-٢	(لَسِحْرٌ) بكسر السين وإسكان الحاء : على المصدرية ؛ يعنون الْقُرْآن وحجتهم أَن السحر يدل على السَّاحر ، لِأَن الْفِعْل لَا يكون إِلَّا من فَاعل والساحر قد يُوجد وَلَا يُوجد مَعَه السحر .	(لَسَٰحِرٌ) بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء : على أنه اسم فاعل ؛ إِشَارَة إِلَى الْمُرْسَل ، وحجتهم قَوْله - تعالى - {أَن أَوْحَينَا إِلَى رجل مِنْهُم أَن أنذر النَّاس} {قَالَ الْكَافِرُونَ إِن هَذَا} يَعْنِي النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ {لساحر مُبين} . [٣]
٥-٥	(نُفَصِّلُ) بنون العظمة : تعظيمًا لله ، وعلى الالتفات من الغَيْبَة إلى الخطاب .	(يُفَصِّلُ) بياء الغَيْبة : توحيدًا لله ، ومناسبةً لما تقدم من قول الله - سبحانه - : ((ما خلق الله ذلك إلا بالحق)) (يونس ٥) .
٢٣-٢٣	(مَّتَٰعُ) برفع العين من جهتين : إحداهما: أن يكون (بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ) مبتدأ ، و(مَتَٰعُ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا) خبره ، وعليه يجب الوصل . ثانيهما : أن يكون (بَغْيُكُمْ) مبتدأ ، و(عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ) خبره ، وأما (مَتَٰعُ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا) فخبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) ، وعليه يجوز الوقف . والمعنى: إن مَا تنالونه بهذا الفساد والبغى ، إنما تتمتعون به في الدنيا ثم إلينا مرجعكم .	(مَّتَٰعَ) بنصب العين ؛ على المصدرية : أي تتمتعون الحياة الدنيا ، أو مفعول به لفعل محذوف ، تقديره : تبغون ، أو مفعول لأجله ، أي : لأجل متاع الحياة الدنيا ، فيكون ((بغيكم)) مبتدأ ، و((على أنفسكم)) متعلق بالمبتدأ ، والخبر محذوف ، تقديره مذموم ، وتقدير الكلام : إنما بغيكم على أنفسكم متاعَ الحياة الدنيا مذموم أو منهي عنه .
٣٥-٣٥	(أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ) بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال : أصلها (يَهْتَدِي) ، فقلبت التاء دالًا ثم ادغمت في الدال	(أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ) بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال : أصلها (يَهْتَدِي) ، فقلبت التاء دالًا ثم ادغمت في الدال

[٣] ابن زنجلة (١/ ٣٢٧) ، والمهذب (٣/ ٢) .

	الدال ، ثم نقلت فتحة التاء إلى الهاء قبلها .	، ثم كُسِرَت الهاء تخلصًا من التقاء الساكنين.
١٠٣- ١٠٣	(نُنَجِّ ٱلْمُومِنِينَ) بفتح النون وتشديد الجيم : من "نَجَّى" ثلاثي مضعف العين بوزن "فَعَّل" ، وهو فعل متعدٍ يفيد تحقق الإنجاء مرارًا وتكرارًا ، فالتشديد يدل على التكثير والتكرار والمبالغة كما قال شيخنا العلامة د.سعيد صالح - حفظه الله - وغيره . وَحجَّة من شدد هِيَ أَن أَكْثَرهم أَجمعُوا على تَشْدِيد قَوْله {ثمَّ ننجي رسلنَا} فَرد مَا اخْتلفُوا فِيهِ إِلَى مَا أَجمعُوا عَلَيْهِ .	(نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ) بإسكان النون وتخفيف الجيم : من "أَنْجَى" ثلاثي مزيد بالهمزة بوزن "أفعَل" ، وهو فعل متعدٍ يفيد تحقق الإنجاء مرة أو مرتين ، وقيل أنجَيتُه ونجَّيته بمعنى واحد ، وقيل هما لُغَتَانِ تَقول أنجى يُنجي ونجى يُنجي مثل كرم وَأكْرم وَعظم وَأعظم ، وَحجَّة من خفف قَوْله {ونجيناه من الْغم وكَذَلِكَ ننجي الْمُؤمنِينَ} وَقَول {فمهل الْكَافرين} ثمَّ قَالَ {أمهلهم رويدا} فَجمع بَينهمَا لِمَعْنى وَاحِد . [٤]
هود عليه الصلاة والسلام ٢٨- ٢٨	(فَعَمِيَتْ) بفتح العين وتخفيف الميم : على الإسناد المجازي ، أي فعميت البينة عليكم وحجتهم أن التي في القصص لم يختلف فيها مفتوحة العين قال الله - تعالى - ((فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ)) (القصص ٦٦) ، فهذه مثلها فكما يقال خفي علينا الخبر يقال عمي علي الأمر ، وهذا مما حولت العرب الفعل إليه وهو لغيره ، كقولهم دخل الخاتم في إصبعي ، والخف في رجلي ، ولا شك أن الرجل هي التي تدخل في الخف والإصبع في الخاتم ، فقال "فعميت أي البينة" ، وهو يريد فعَمِيتُم أنتم عنها .	(فَعُمِّيَتْ) بضم العين وتشديد الميم : أصلها "عَمَّاها الله عليكم" أي : أبهمها عقوبة لكم ، ثم بُنِيَ الفعل لما لم يسم فاعله ؛ للعلم به ، وهو الله - سبحانه - وأقيم المفعول "الرحمة" مقامه ، وفي حرف عبد الله بن مسعود ، وقيل في مصحف أُبَيٍّ : ((فعماها عليكم)) . وترك المجاز إذا أمكن تركه أحسن وأولى ، ولأن ذلك أتى عقيب قوله وآتاني رحمة من عنده وذلك خبر من نوح أن الله تعالى خصه بالرحمة التي آتاها إياه ، فكذلك قوله فعميت خبر عن الله أنه هو الذي خذل من كفر به . [٥]
٤٠- ٤٠	(مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ)	(مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ)

[٤] ابن زنجلة (١/ ٣٣٧) .

[٥] ابن زنجلة كما في المرجع السابق .

	بترك تنوين "كُلِّ" : على الإضافة ، "كُلِّ" مضاف ، و"زوجينِ" مضاف إليه ، و"اثنين" مفعول به لـ "احمل" .	بتنوين "كُلٍّ" : على تنوين العِوَض عن كلمة ، تقديرها : حيوان أو صِنف ، و"زوجين" مفعول به ، و"اثنين" نعت على التأكيد ، كما في قوله – تعالى – ((لا تتخذوا إلهين اثنين)) (النحل ٥١) .
٤١- ٤١	(مُجْرِيهَا) بضم الميم مع تقليل الراء : على المصدرية من "أَجْرَى" يقال أجريت السفينة مُجرًى وإجراءً بمعنى واحد ، بإسناد اللفظ والمعنى لمُجْرِي السفينة "الله سبحانه وتعالى" ؛ لتتناسب مع قوله "ومُرساها" بالضم اتفاقًا من أَرْسَى ، فهو من باب ردِّ ما اختُلِفَ فيه إلى ما أُجْمِعَ عليه ، والمعنى : بالله إجراؤها وبالله إرساؤها .	(مَجْرِيهَا) بفتح الميم مع إمالة الراء : على المصدرية من جرت السفينةُ جَرْيًا ومَجْرًى بإسناد اللفظ والمعنى إلى السفينة ، والمعنى بسم الله حين تَجْرِي ، وحجتهم قوله بعدها ((وهي تجري بهم في موج كالجبال)) (هود ٤٢) .[٦]
٤٢- ٤٢	(يَـٰبُنَيِّ) هنا ، و(يوسف ٥) ، و(الصافات ١٠٢) ، و(لقمان ١٢ ، ١٥ ، ١٦) . بكسر الياء : من وجهين ، أحدهما أن الأصل "يا بُنَيْيِي" بوزن "فُعَيْلِي" الياء الأولى هي ياء التصغير ، والثانية هي لام الكلمة ، والثالثة هي ياء الإضافة أو المتكلم أو النسب ، فحذفت ياء الإضافة لوجود ياء النداء "يا" وبقيت الكسرة دليلا عليها ، كما يقال "يا غلامِ أقبِل". ثانيهما : يجوز أن يكون حذف ياء الإضافة لسكونها وسكون الراء من قوله اركب . والمُحَصِّلة في كلتا الحالتين أن صارت الكلمة "بُنَيِّي" بوزن "فُعَيْلِ" ، فادُّغِمَت الياء الأولى في الثانية ؛ فصارت "بُنَيِّ" بوزن "فُعَلِّ" .	(يَـٰبُنَيَّ) هنا ، و(يوسف ٥) ، و(الصافات ١٠٢) ، و(لقمان ١٣ ، ١٦ ، ١٧) . بفتح الياء : من ثلاث توجيهات ، أحدهما أن الأصل "يا بُنَيْيِي" بوزن "فُعَيْلِي" الياء الأولى هي ياء التصغير ، والثانية هي لام الكلمة ، والثالثة هي ياء الإضافة أو المتكلم أو النسب ، فأُبْدِلَت الألف من ياء الإضافة ، فصارت "يا بُنَيَّا" كما يقال "يا غلاما أقبل" ؛ خروجًا من الثقل ، ثم حُذِفَت الألفُ لسكونها وسكون راء "ارْكب" . ثانيهما يجوز أن يكون حذف الألف للنداء كما حذفت ياء الإضافة مع النداء ، وإنما حذفت ياء الإضافة وألف الإضافة في النداء كما تحذف التنوين لأن ياء

[٦] ابن زنجلة .

	فائدة : أصل "ابن" بنَوَ ، فحذفت الواو تخفيفًا ، فصارت الكلمة ناقصة عن ثلاثة أحرف ؛ فعوضوا المحذوف بهمزة الوصل في أول "ابن" ، ولما صغروه وأضافوه إلى ياء المتكلم صار "بُنَيْوِي" ، فوقعت الواو بين ياءين ؛ فقلبت ياءً ثم ادغمت في ياء التصغير الأولى ؛ فصارت "بُنَيِّي" ، ثم حُذِفَت ياء الإضافة لوجود ياء النداء ؛ فكانت "بُنَيِّ" .[٧]	الإضافة زيادة في الاسم كما أن التنوين زيادة . ثالثها : أن أصلها "يا بُنَيَّاه" فحُذِفَت الهاء والألف ، وبقيت الياء مفتوحة ؛ لتدل على المحذوف . فائدة : قال شيخنا العلامة د.سعيد صالح - حفظه الله - : "ياء النداء وياء الإضافة لا تجتمعان ، فإذا ثبتت ياء النداء لفظًا أو تقديرًا فلا بد من حذف ياء الإضافة ، كما في قوله - سبحانه - : ((وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا)) (الفرقان ٣٠) ، وكما في قول الله - تعالى - : ((وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا)) (مريم ٤) ، وأما إذا لم تثبت ياء النداء ثبتت ياء الإضافة كما في قول الله - تعالى - : ((وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا)) (مريم ٤٨) .[٨]
٤٦-٤٦	(فَلاَ تَسْـَٔلْنِى مَا) هنا ، و(فَلاَ تَسْـَٔلْنِى) (الكهف ٦٩) . بفتح اللام وتشديد النون مكسورة وإثبات الياء وصلًا : على توجيهين : أحدهما أن أصلها "فلا تسألنَّني" فاجتمعت ثلاث نونات مثل ما اجتمعت في "إنَّني" و"كأنَّني" ثم حذفوا النون التي زيدت مع الياء فقيل "إنّي" كذا "فلا تسألنّي" وصلا. والتشديد يدل على التكرار .	(فَلَا تَسْـَٔلْنِى مَا) هنا ، و(فَلَا تَسْـَٔلْنِى) (الكهف ٧٠) . بإسكان اللام وتخفيف النون مكسورة مع حذف الياء وصلًا ووقفًا : أصلها "تَسْأَلْ" فلما أضيفت لياء المتكلم دخلت نون الوقاية لتقيَ الفعل من الكسر ؛ فصارت "تسألْني" ، ثم حُذِفَت الياء تخفيفًا أو اختصارا لأن الكسرة تدل على الياء ، بينما ثبتت على الأصل في الكهف (٧٠) :

[٧] التحرير والتنوير (١٢/ ٧٦) عن الرياض الناضرة (٣٥٩) وأفاده أستاذنا د.حسن عثمان – حفظه الله – في بعض تسجيلاته النحوية على قطر الندى .

[٨] وانظر إعراب القرآن لمحيي الدين درويش (٦/ ٥٥) .

	ثانيهما أن أصلها "تَسْأَلَنْ" بنون توكيد خفيفة ، ثم دخلت عليها النون المتصلة بياء الإضافة "نون الوقاية" ؛ فصارت "تَسأَلَنِّي" وصلا ؛ لمراعاة الأصل . وأما وقفًا فتحذف الياء ؛ تخفيفًا والكسرة تدل على الياء المحذوفة ، ولمراعاة الرسم ، لأنك إذا وقفت أظهرت أنها ياء زائدة ليست في رسم المصحف . [٩]	((قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي)) ، ومعلوم أن الحذف وصلا ووقفًا هو لغة هُذَيْلٍ . [١٠] أضاف شيخنا د.سعيد صالح - حفظه الله - قائلًا : تعدد القراءات في الكلمة يدل على تعدد السؤال من نوح وموسى - عليهما الصلاة والسلام - .
٦٦- ٦٥	(خِزْيِ يَوْمَئِذٍ) والمعارج (١١) . بفتح الميم : على توجيهين : الأول باعتبار "يوم" و"إذ" بمنزلة اسمين جعلا اسما واحدا كقولك خمسةَ عشرَ . والثاني من باب المبهم المضاف إلى مبني ، فـ "يومَ" مبهم أضيف إلى مبني "إذ" فاكتسب من بنائه كما تكتسب النكرة المضافة إلى معرفة من تعريفها . [١١]	(خِزْيِ يَوْمِئِذٍ) والمعارج (١١) . بجر الميم : على إجراء "يومِ" مجرى سائر الأسماء فجُرَّ على الإضافة ، "يومِ" مضاف إلى "خزي" ، و"يومِ" مضاف والظرف "إذ" مضاف إليه ، ولم يلزم "يومِ" البناءُ على الفتح ؛ لإضافته إلى مبني ، يجوز انفصال كل منهما عن الآخر "يوم" ، و"إذ" ؛ فلا يلزم البناء إلا إذا وجبت الإضافة ولم يجز الانفصال . [١٢]
٦٨- ٦٧	(إِنَّ ثَمُوداً) هنا ، و(وَثَمُوداً) (الفرقان ٣٨) ، (النجم ٥٠) ، (العنكبوت ٣٨) . بالتنوين : باعتبار "ثمودًا" اسما مذكرا للأب أو الحي أو الرئيس ، والأصل في الأسماء الصرف ، وموافقةً للرسم ، فقد رسمت في المصحف بالألف ، وإثبات الألف هنا يحتمل الحذف	(إِنَّ ثَمُودَا) هنا ، و(وَثَمُودَا) (الفرقان ٣٨) ، (النجم ٥١) ، (العنكبوت ٣٨) . بترك التنوين : على إرادة القبيلة ، وإنما منع من الصرف للعلمية والتأنيث ، ويحتملها الرسم القرآني . [١٤] فائدة : اتفق القراء على منع "ثمودَ" من الصرف في

[٩] شذور الذهب (٨٦) .
[١٠] ابن زنجلة .
[١١] شذور الذهب (٨٦) .
[١٢] ابن زنجلة ، وطلائع البشر والرياض الناضرة .
[١٤] ابن زنجلة .

	خلافًا لكثير من حروف الخلاف في القرآن الكريم ، قال الإمام الشاطبي – رحمه الله – في العقيلة (بيت ١٢٣) : بهودَ والنَّجمِ والفرقانِ كلِّهِمِ ... والعَنْكبوتِ ثمودًا طَيِّبُوا ذَفَرَا[١٣]	الآية ((ألا بعدًا لثمودَ)) (هود ٦٨) ولم يخالف في ذلك إلا الكسائي ، فقد قرأها مصروفة منونة بالكسر . وكلتا القراءتين متواتر .
٧٧- ٧٦	(سِـۧۓَ) هنا ، و(العنكبوت ٣٣) ، و(سِـۧۓَـتْ) (الملك ٢٨) . بإشمام السين الضمة صوتًا وخلطًا ، بحيث يكون النطق بثلث الضمة أولا ثم ثلثي الكسرة ؛ تنبيهًا على أصلها ، وهو "سُوءَ" ، وهذه الطريقة في الإشمام هي طريقة المشارقة وبها قرأت ، وتسمى بإشمام الإفراز ، وقد قال بها الإمام ابن الجزري وغيره ، وأما الطريقة الأخرى فهي أن تنحوَ بكسرة فاء الفعل المنقولة من عينه نحو الضمة كما تنحو بالفتحة من (النارِ) إذا أردت الإمالة المحضة نحو الكسرة ، وأن تميل الياء بعدها نحو الواو قليلاً إذ هي تابعة لحركة ما قبلها ، وتضم الشفتين أثناء ذلك ، وهي طريقة المغاربة وتسمى بإشمام الشيوع ، وقد قال بها الإمام الداني وغيره ، والخلاف سائغ . والإشمام لغة عامة أسد وعقيل وقيس .	(سِيَءَ) هنا ، و(العنكبوت ٣٣) ، و(سِيَئَتْ) (الملك ٢٧) . بكسر السين كسرًا خالصًا أصل "سِيء" هو "سُوِءَ" فاستثقلت الكسرة على الواو فنُقلت إلى القاف ، فلما سكنت الواو وانكسر ما قبلها قلبت ياء ، وكذلك قيل وسيق وحيل ، أصلها قُوِلَ ، وسُوِقَ ، وحُوِلَ . وهي لغة قريش وكنانة .[١٥]
٨١- ٨٠	(فَـاسْرِ) هنا ، و(الحجر ٦٥) ، و(الدخان ٢٢) ، و(أَنِ إسْرِ) (طه ٧٧) ، (الشعراء ٥٢) .	(فَأَسْرِ) هنا ، و(الحجر ٦٥) ، و(الدخان ٢٣) ، و(أَنْ أَسْرِ) (طه ٧٧) ، (الشعراء

[١٣] طلائع البشر (٨٧) ، وتلخيص الفوائد لابن القاصح (٨٢) .

[١٥] وراجع سلسلة الأسئلة والفتاوى العلمية لإسماعيل الشرقاوي س ٥٠ .

	من سَرَى يَسْرِي سُرًى وسَرْيًا ، وهو السير آخر الليل ، ويؤيده قوله – سبحانه - : ((وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ)) (الفجر ٤) ، والمعنى : والليلِ إذا يمضي مقبلا أو مدبرًا أو بمعنى يُسْرَى فيه أي يُمْضَي فيه ، كما يقال: ليل نائم ، أي: ينَام فيه ، ويُلاحظ أن "سَرَى" فعل لازم .	. (٥٢ من أسرى يُسْرِي إسراءً ، وهو السير أول الليل كما قال أبو عبيد والليث وغيرهما ، وهو لغة أهل الحجاز ، ويؤيده قوله – تعالى – {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ} [الإسراء: ١] ، والمعنى : سَيَّر عبْدَه . ويلاحظ أن "أسرى" فعل متعد بحرف الجر (بـ) لا بالهمزة ، أي صيره ساريًا ، قال ابن مالك : وعَدِّ لازمًا بحرف جرّ ... و إن حُذف فالنصبُ للمُنجَرّ ، ومنهم من جعله متعديًا بالهمزة لمفعولين ، والمفعول الأول محذوف أي أسرى اللهُ ملائكتَه بعبْدِه ؛ لئلا يشارك الفاعل المفعول ، كما تقول : قمت بالكتاب ، يلزم منه قيامك وقيام الكتاب . [١٦]
١٠٨- ١٠٨	(سَعِدُواْ) بفتح السين : على البناء للفاعل ، و"سَعِدَ" فعل لازم ، يقال : سَعِدَ فلانٌ يسعَدُ سَعْدًا وسعادةً فهو سعيد ، وَبِالْمَصْدَرِ "سَعْد" سُمِّيَ ، وَمِنْهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ (سَيِّدُ الخزْرَجِ) وسعد بن معاذ (سَيِّدُ الْأَوْسِ) رضي الله عنهما . [١٧] ويؤيده الإجماع على فتح الشين فمن ((شَقُوا)) ولم يقل شُقُوا ، فهو من باب رد ما اختلفوا فيه	(سُعِدُواْ) بضم السين : على البناء لما لم يسم فاعله ، و"سُعِد" فَهُوَ مَسْعُودٌ ، فعل متعدٍّ في لغة هُذَيْلٍ وتميم . [٢٠] والأكثر في استعمال العرب "أُسْعِدَ" ، وقَلَّ "سُعِدَ" وسَعَدَه الله ، كما قَلَّ الاسم من أُسْعِد "مُسْعَد" ، ويستغنى عنه بـ "مَسْعُود" ، كَمَا قَالُوا : مَحبوبٌ ومَحْمُوم، ومَجْنُون ، وَنَحْوهَا من أَفعلَ رُبَاعِيًّا. [٢١] ، والفاعل في الآية هو الله – تعالى – فهو

[١٦] الرياض الناضرة (٣٦٧ ، ٣٦٨) ، ومختار الصحاح للرازي (١/ ١٤٧) ، والعين للخليل (٧/ ٢٩١) ، وتهذيب اللغة للأزهري (١٣/ ٣٨) ، والحجة لابن زنجلة ، وقال آخرون منهم أبو عمرو الشيباني يقال سرى في أول الليل وأسرى من آخره ، وهما لغتان فصيحتان ، وأما سار فالجمهور على أنه عام لا اختصاص له بليل أو نهار. وقيل إنه مختص بالنهار وليس مقلوبا من سري . انظر تفسير الألوسي (٨/ ٦) ، وانظر مشاركة د.خديجة ليكر في ملتقى أهل اللغة .

[١٧] المصباح المنير للفيومي (١/ ٢٧٦) .

	إلى ما أجمعوا عليه . فائدة : ثبت عَن النّبيّ صلّى اللهُ عليه وسلّم: أَنه كَانَ يَقُول فِي افْتِتَاح الصَّلَاة: (لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ) .[18] فأَمّا لَبَّيْكَ فَهُوَ مأْخوذٌ من لَبَّ بِالْمَكَانِ، وأَلَبَّ ، أَي أَقامَ بِهِ، لُبًّا وإِلْباباً ، فـ"لَبَّيْكَ" مفعول مطلق منصوب ، وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى ، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جَرّ مضاف إليه ، والفعل محذوف بمعنى أُلبِّي تلبيةً بعد تلبيةً ، كأَنَّه يَقُول: أَنا مُقِيمٌ على طاعتِكَ إِقامةً بَعْدَ إِقامةٍ، ومُجِيبٌ لَك إِجابةً بَعْدَ إِجابَة ، وكذا يقال في إعراب "سَعْدَيْكَ" و(إِسعاداً بعد إِسعاد) وقيل : سَعْدَيْك ، أَي مُساعدةً لَطاعتك ، ثمَّ مُساعدة ، وإِسعاداً لأَمْرك بعد إِسعاد ، وقيل محبتي لك ، و"لبيك وسعديك" من المَصادر المنصوبة بفِعْلٍ لَا يَظْهَر فِي الاِسْتِعْمَال ، ولم يُسْمَع "سَعْدَيْكَ" مفردة .[19]	يسعد من يشاء ويُشْقِي من يشاء . وقد جاءت القراءة هكذا ؛ لئلا يتوهم أحد أن أهل الجنة بلغوا الدرجاتِ العُلْيَا بسعيهم واجتهادهم ، كلا بل "ادخلوا الجنة برحمة الله واقتسموها بأعمالكم" . والسعادة على الخلاف المشهور في معناها ، وعَرَّفْتُهَا بـ"أمتع شعور يُغْنِي العبد عن سائر الخلق ، ويستمر ذلك الشعور ما دام العبد ساعيا إلى رضوان الله " ، وقيل "سُعِدُوا" هنا من سَعَدَه اللهُ ، وأَسْعَدَه ، أَي أَعانَه وَوَفَّقَه ، قال ابن فارس : (سَعَدَ) السِّينُ وَالْعَيْنُ وَالدَّالُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى خَيْرٍ وَسُرُورٍ، خِلَافَ النَّحْسِ... ثُمَّ قَالُوا لِسَاعِدِ الْإِنْسَانِ سَاعِدٌ، لِأَنَّهُ يَتَقَوَّى بِهِ عَلَى أُمُورِهِ. وَلِهَذَا يُقَالُ سَاعَدَهُ عَلَى أَمْرِهِ، إِذَا عَاوَنَهُ، كَأَنَّهُ ضَمَّ سَاعِدَهُ إِلَى سَاعِدِهِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْمُسَاعَدَةُ الْمُعَاوَنَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَالْإِسْعَادُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْبُكَاءِ. مقاييس اللغة (٣/ ٧٥) ، ولم ترد هذه اللفظة "سُعِدُوا" في القرآن كله إلا في هذا الموضع ؛ لأن السعادة في الدنيا مهما كانت فهي ناقصة ، منغصة بالهموم والغموم ، والحزن على الماضي ، والخوف من المستقبل المجهول ، وأما السعادة التامة ففي الجنة : "وأما الذين سُعِدُوا ففي الجنة" ، نسأل الله أن

[20] إعراب القراءات لابن خَالَوَيْهِ (١/ ٢٩٣) .
[21] تاج العروس للزبيدي (٨/ ١٩٣) .
[18] رواه مسلم (٧٧١) (١/ ٥٣٤) .
[19] تاج العروس (٨/ ١٩٣ ، ١٩٤) وشرح النووي على مسلم (١/ ٢٣١) .

		يجعلنا من السعداء في الدنيا والآخرة . وبالله التوفيق .[٢٢]
١١١-١١١	(وَإِن كُلّاً لَّمَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ) بتخفيف نون "إنْ" ، وتخفيف ميم "لَمَا" : إعراب الخليل والبصريين : "إنْ" مخففة من "إنَّ" الثقيلة ، واسمها "كُلًّا" ، وخبرها "لما ليوفينهم ربك أعمالَهم" ، واللام من "لَمَا" لام ابتدائية مؤكدة مُزَحْلَقة ، و"ما" زائدة للتوكيد ، وللفصل بين اللامين (دفعًا لكراهة توالي الأمثال) ، وقيل "ما" موصولة (بمعنى الذي) أو نكرة موصوفة (بمعنى شيء أو أمر) ، واللام الثانية "لَيُوَفِّيَنَّهُم" جواب القسم ، و"يُوَفِّيَنَّهُم" فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، والهاء مفعول به أول ، والميم علامة الجمع ، و"رَبُّكَ" فاعل ، و"أعمالَهم" مفعول به ثان ، والتقدير : وإن كلا - أي من المشركين - والله ليوفينهم ربك أعمالهم . وقد سمع من العرب من يقول "إنْ عَمْرًا لمنطلقٌ ، ووجهه أن "إنْ" مشبهة في عملها بالفعل ، والفعل يعمل محذوفًا نحو "ولم أك بغيًّا" أو "التمس ولو خاتمًا" وغير محذوف نحو "وكان الله غفورًا رحيمًا" ، وكذا "إنْ" المخففة من الثقيلة إذا وقعت بعدها جملة اسمية يكثر إعمالها ويكثر إهمالها . وأما الكوفيون فقد أعربوا "إنْ" حرفَ نفي مهمل بمعنى "ما" ، ولهم في ناصب "كُلًّا" وجهان ؛ الأول : نصب "كُلا" بفعل ليوفينهم أي (وَإِنْ لَيُوَفِّيَنَّهُمْ كُلًّا) ، وهو اختيار الفَرَّاء ، والثاني : "كُلا" منصوب بفعل	(وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ) بتشديد نون "إنَّ" ، وتشديد ميم "لَمَّا" : إن واسمها ، ولمّا ذكروا فيها أوجها أربعة : ١-أسهلها وأبعدها عن التكلف ما اختاره الزجاج أنها بمعنى إلا كقولهم سألتك لما فعلت بمعنى إلا ، وذهب الخليل إلى أن هذا لا يجوز إلا في التمني أو بعد النفي كقوله تعالى «إن كل نفس لما عليها حافظ» . ٢-أن تكون "لَمَّا" بمعنى "لَمِنْ مَّا" فحذفت الميمات الثلاث ، كما قال الشاعر : وإني لَمِمَّا أصدر الأمرُ وجهَه ... إذا هو أعيا بالسبيل مصادرَه ٣-أن تكون "لَمَّا" مخففة وشددت للتأكيد . ٤-أنها مصدر لَمَّ" من لممتُ الشيء إذا جمعتُه ، قال ابن فارس : (لَمَّ) اللَّامُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى اجْتِمَاعٍ وَمُقَارَبَةٍ وَمُضَامَّةٍ ، انتهى . أو أن "لَمَّا" بمعنى "شديدًا" كقوله - تعالى - : "أكلا لَمًّا" (الفجر ١٩) : أي شديدا ، إلا أنها بنيت فلم تصرف فكأنه قال (وإن كلا جميعا ليوفينهم) أو أعربت وحذف منها التنوين كما حذف من قوله "أرسلنا رسلنا تترَا"(المؤمنون ٤٤) ، والله أعلم.[٢٤]

[٢٢] للمزيد انظر رسالتي "المتعة والسعادة في سطور" في موقع الدرة المضية .

[٢٤] إعراب القرآن لمحيي الدين درويش (٤/ ٤٣٦ ، ٤٣٧) ، وتهذيب اللغة للأزهري (١٥/ ٢٤٧) ، ومقاييس اللغة لابن فارس (٥/ ١٩٧) .

	محذوف تقديره "أرى" ، و"لَمَّا" على كلا التوجيهين بمعنى "إلا" فيكون المعنى " (وإن كُلًّا إلا ليوفينهم ربك أعمالهم) ، أو (إن أرى كلا ليوفينهم ربك أعمالهم) ، فهي جملة فعلية ، وقالوا لم تعمل "إن" المخففة ، لأن المشددة عملت لمشابهتها الفعل الماضي في اللفظ ، في الوضع على ثلاثة أحرف وفي البناء على الفتح . فإذا خففت زال شبهها بالفعل فوجب إبطال عملها ، كما أن "إنَّ" المشددة من عوامل الأسماء ، و"إنْ" المخففة من عوامل الأفعال ؛ فينبغي ألا تعمل المخففة في الأسماء كما لا تعمل المشددة في الأفعال ؛ لأن الأصل أن عوامل أي منهما لا تعمل في الآخر. [٢٣]	
يوسف عليه الصلاة والسلام ١٠ ، ١٥ ١٠- ، ١٥	(غَيَـٰبَـٰتِ ٱلْجُبِّ) بألف بعد الباء الموحدة : على الجمع ؛ لإرادة تعدد ظُلَمَات الْبِئْر ونواحيها ؛ لِأَن الْبِئْر لَهَا غيابات فَجعل كل جُزْء مِنْهَا غيابة فَجمع على ذَلِك . والغيابات هي الهبطات من الأرض يُغَاب فيها أو الظلمات . [٢٥]	(غَيَـٰبَتِ ٱلْجُبِّ) بغير ألف بعد الباء : على الإفراد ؛ لإرادة جنس الغيابة ، وهي الهبطة من الأرض أو الظلمة ، والأصل في الغيب السَّتْرُ ، وكل ما غاب عنك فهو غيابة ، وأفرد هنا ؛ لأنهم ألقوه فِي بِئْر وَاحِدَة فِي مَكَان وَاحِد لَا فِي أمكنة . [٢٦]
١٢- ١٢	(يَرْتَعِ) بكسر العين : أصلها "يرتعي" فَسَقَطت الْيَاء للجزم لِأَنَّهُ جَوَاب الْأَمر . ومعنى "يرتع" فيه وجهان ؛ الأول : إنه من	(يَرْتَعْ) بجزم العين : أصلها "يرتَعُ" ، فجزمت بإسكان العين جوابًا للطلب أو على تقدير جملة شرط "يرتعْ" جوابها ، والمعنى : إن ترسله يرتع ،

[٢٣] انظر "روح المعاني" للألوسي (٤/ ١٥٠) ، و"إعراب القرآن" للنحاس (٢/ ١١٥) ، وإعراب القرآن لمحيي الدين درويش (٨/ ١٩٤) . وانظر في هذه الأدلة والآراء الإنصاف للأنباري (١/ ١٥٩) .

[٢٥] مقاييس اللغة (٤/ ٤٠٣) وزاد المسير (٢/ ٤١٦) .

[٢٦] ابن زنجلة (٢/ ٤٧) .

	(رَعَى) من الرعاية الدالة على الْمُرَاقَبَةِ وَالْحِفْظِ ، وَهُوَ يفتعل من الرِّعَايَة تَقول ارتعى الْقَوْم إِذا تحارسوا ورعى بَعضهم بَعْضًا وَحفظ بَعضهم بَعْضًا وَيُقَال رعاك الله أَي حفظك والثاني : إنه من (رَتَعَ) وَهِيَ كلمة تَدُلُّ عَلَى الِاتِّسَاعِ فِي الْمَأْكَلِ ، وأصلها في أكل المواشي والبهائم ثم استعيرت ليوسف ؛ لأن الأطفال إذا خرجوا للعب في الرياض والأرياف تعبوا فقويت فيهم شهوة الطعام فأكلوا كثيرا .	ومعنى "يرتعْ" : يَأْكُل يُقَال رتعت الْإِبِل وَأَنا أرتعتها إِذا تركتهَا ترعى كَيفَ شَاءَت قَالَ الشَّاعِر ... ترتع مَا رتعت حَتَّى إِذا ادكرت ... فَإِنَّمَا هِيَ إقبال وإدبار ... وَكَذَلِكَ الْإِنْسَان يُقَال رَتَعَ يَرْتَعُ رَتْعًا فَهُوَ رَاتِع . [٢٧]
١٩- ١٩	(يَـٰبُشْرَىٰ) بياء مفتوحة بعد الألف : على إِضَافَة الْبُشْرَى إِلَى نَفسه ، وَإِنَّمَا فتحُوا الْيَاء على أصلها ؛ لِئَلَّا يلتقي ساكنان فجرت مجْرى "عصايَ" ، و"بشرايَ" منادى مضاف في محل نصب . فائدة : أدوات النداء ستة ، "يا" لكل نداء ، و"الهمزة" و"أي" للقريب ، و"أيا" و"هيا" للبعيد ، و"وا" للنُدْبَة بضم النون ، وهو ما كان فيه حسرة أو أسف ، وحكم المنادى لخصه ابن مالك في قوله : وَالْمُفْرَدَ الْمَنْكُورَ وَالْمُضَافَا ... وَشِبْهَهُ انْصِبْ عَادِمًا خِلَافَا فالنكرة غير المقصودة والمضاف وشبيه المضاف[٢٨] حكمها النصب ، والأمثلة على الترتيب : يا غافلًا والموتُ يطلبه ، يا نساءَ النبيءِ	(يَـٰبُشْرَىٰ) بألف مقصورة لا ألف بعدها : وفِيهَا وَجْهَان : أَحدهمَا أَنهم جَعَلُوهُ اسْم رجل فَيكون دَعَا إِنْسَانا اسْمه بشرى ، فَيكون بشرى فِي مَوضِع رفع بالنداء . وَالْوَجْه الآخر أَن يكون أَضَاف الْبُشْرَى إِلَى نَفسه ثمَّ حذف الْيَاء وَهُوَ يريدها كَمَا تَقول يَا غُلَامِ لَا تفعل يكون مُفردا بِمَعْنى الْإِضَافَة . فائدة : المنادى المضاف إلى ياء المتكلم خمسة أقسام: ١-ما فيه لغة واحدة : إن كان معتل الآخر (مقصورا أو منقوصا) ثبتت معه الياء مفتوحة، مثل:(يا فتايَ، يا محاميَّ) . ٢-ما فيه لغتان : إن كان صفة: أي (اسم فاعل، أو مبالغته، أو اسم مفعول) ثبتت معها الياء ساكنة أو مفتوحة تقول: (يا سامعي يا سامعيَ

[٢٧] مقاييس اللغة (٢/ ٤٠٨ ، ٤٨٦) ، والأزهري ، والرياض الناضرة .

[٢٨] الشبيه بالمضاف هو ما اتصل به معمول يتمم معناه .

	، يا طالعًا جبلًا . وأما العلم المفرد والنكرة المقصودة فيبنيان على ما يرفعان به في محل نصب ، ومثالهما : يا مريمُ ، ويا سماءُ . وأما المعرف بأل فلا بد من سبقه بـ"أيها" للمذكر و"أيتها" للمؤنث ؛ لأنه يثقل دخول أداة النداء على المعرف بأل ؛ فأدخلوا "أيُّهَا" و"أيَّتُهَا" ؛ للفصل والتخفيف ، وهما في الأصل "أيٌّ" ، و"أيَّةٌ" نكرتان مقصودتان مبنيتان على الضم في محل نصب ، و"ها" حرف تنبيه زائد ، ويعرب المعرف بأل الآتي بعد "أيُّهَا" أو "أيَّتُهَا" صفةً لكل منهما مرفوعة بالضمة . وأما حكم الأسماء المبنية عند النداء فهو البناء على ضم مقدر ، نحو : يا هؤلاءِ الطلابُ ، والطلاب صفة لـ"هؤلاء" مرفوعة بالضمة . وأما حكم المنادى العلم الموصوف بكلمة "ابن" نحو : يا معاذ بن جبلٍ ، ففيه وجهان ؛ الأول : الضم "يا معاذُ بنَ جبلٍ" ؛ لأنه منادى علم مفرد مبني على الضم في محل نصب ، والثاني : النصب "يا معاذَ بنَ جبلٍ" عَلَى أَنَّهُ مَعَ مَا بَعْدَهُ كَاسْمٍ وَاحِدٍ مُرَكَّبٍ كَأَنَّهُ أُضِيفَ وَالْمُنَادَى الْمُضَافُ مَنْصُوبٌ .[29]	أجبني) (يا معبودي يا معبوديَ أغثني) . ٣-ما فيه أربع لغات : (ابن عمي، ابنة عمي، ابن أمي، ابنة أمي) فجوّزوا فيها: إثبات الياء وحذفها مع كسر الآخر وإثبات الألف وحذفها مع فتح الآخر ، كما في المثالين التاليين : ١-يا ابن عَمِّي يا ابن أُمِّي . ٢- يا ابن عَمِّ يا ابن أُمِّ . ٣-يا ابن عَمَّا يا ابن أُمَّا . ٤- يا ابن عَمَّ يا ابن أُمَّ . ٤- ما فيه ست لغات : إن كان صحيح الآخر وليس أبا ولا أُمًّا : ١-يا عبادِ بحذف الياء مع الاكتفاء بالكسرة . ٢- يا عبادِي بثبوت الياء ساكنة على الأصل . ٣- يا عبادِيَ كالسابق مع فتح الياء . ٤-يا عبادَا بقلب الكسرة فتحة والياء ألفًا . ٥- يا عبادَ كالسابق مع حذف الألف المنقلبة والاجتزاء بالفتحة . ٦- يا عبادُ بحذف الياء والاكتفاء بنيتها مع ضم الاسم . ٥-ما فيه عشر لغات: وهو الأب والأم ، ففيهما : ١-يا أبِ ، ويا أُمِّ بحذف الياء مع الاكتفاء بالكسرة . ٢-يا أبِي ، ويا أُمِّي بثبوت الياء ساكنة على الأصل . ٣-يا أبيَ ، ويا أُمِّيَ كالسابق مع فتح الياء . ٤-يا أبَا ، ويا أُمَّا بقلب الكسرة فتحة والياء ألفًا . ٥-يا أبَ ، ويا أُمَّ كالسابق مع حذف الألف المنقلبة والاجتزاء بالفتحة . ٦-يا أبُ، ويا أُمُّ بحذف الياء والاكتفاء بنيتها مع ضم الاسم .

[29] ، انظر مذكرة الأساليب النحوية لأستاذنا د.محمد عليوة الأسيوطي ، وشرح الشذور للجوجري (٢/ ٥١٦) وشرح الأشموني للألفية (٣/ ٢٣) والجدول لصافي (٢٣/ ١٦٣) ، (٢٤/ ٢٠٠) وإعراب محيي الدين درويش (٨/ ٤٣٤ ، ١٩٣) ، (٢/ ٤٤٢) ، وفتح الباري لابن حجر (١/ ٢٢٦) .

		٧-يا أَبَتِ ، يا أُمّتِ بتعويض تاء التأنيث من ياء المتكلم مع كسرها وهو الأكثر ، وتبدل هذه التاء هاء عند الوقف فتقول: (يا أبه، يا أُمّه) . ٨-يا أبتَ ، يا أُمّتَ كالسابق مع فتح التاء . ٩-يا أبتُ ، يا أُمّتُ كالسابق مع ضم التاء . ١٠-يا أبتَا ، ويا أُمَّتَا بالجمع بين التاء والألف .[٣٠]
٢٣- ٢٣	(هِيتَ) بكسر الهاء وبعدها ياء مدية : كسر الهاء مناسبةً للياء ، وهي لغة . فائدة : الياء الساكنة سكونًا لا علامة له في المصحف (الياء الْمَدِّيَّة نحو : يطِير) يسمي المغاربة ذلك بالسكون الميّت ، وأما السكون الذي له علامة في المصحف (الياء اللينة نحو : بَيْت) فيسمونه سكونًا حيًّا .	(هَيْتَ) بفتح الهاء وبعدها ياء ساكنة سكونًا لَيِّنًا : فتح التَّاء ؛ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَة أصوات لَيْسَ مِنْهَا فعل يتَصَرَّف ، ففتحت التَّاء لسكونها وَسُكُون الْيَاء ، واختير الْفَتْح لِأَن قبل التَّاء يَاء كَمَا قَالُوا كَيفَ وَأَيْنَ ، وهي لغة ، وقال الشاعر لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه - : أَبْلِغْ أَمِيرَ المؤمنين ... أَخَا العِراقِ، إِذَا أَتَيْتا أَن العِراقَ وأَهلَهُ ... عُنُقٌ إليكَ ، فَهَيْتَ هَيْتَا وَيُقَالُ: جَاءَ الْقَوْمُ عُنُقًا عُنُقًا أَي مائلون إليك ، رَسَلًا رَسَلًا ، وقَطِيعاً قَطِيعًا ، ورويت "سِلْمٌ إِلَيكَ" ، فَهَيْتَ ، هَيْتَا ، وَمَعْنَاهُ: هَلُمَّ ، وتَعالَ ، و"هَيْتَ" يَسْتَوِي فِيهِ الواحدُ وَالْجَمْعُ والمؤَنث والْمُذَكَّرُ إِلّا أَن الْعَدَدَ فِيمَا بَعْدَهُ ، تَقُولُ: هَيْتَ لَكُمَا، وهَيْتَ لَكُنَّ.[٣١]
٤٧- ٤٧	(دَأْباً) بإسكان الهمزة : لإرادة المصدر ، أو باعتباره اسمًا سكنت همزته تخفيفًا ، والدأب هو المداومة على الشيء وملازمته بجد واجتهاد .	(دَأَبًا) بفتح الهمزة : لإرادة الاسم ، وهما لُغَتَانِ مثل النَّهر وَالنَّهر والظعن والظعن ، وكل اسْم كَانَ ثَانِيه حرفا من حُرُوف الْحلق جَازَ تحريكه وإسكانه ، نحو

[٣٠] إعراب القرآن وبيانه .(٢/ ٤٤٢ : ٤٤٣) بتصرف .

[٣١] لسان العرب (٢/ ١٠٦) ، (١٠/ ٢٧٣) والأصول لابن السَّرَّاج (٣/ ٤٧٩) .

		الشَّعْر والشَّعَر .
٦٢- ٦٢	(لِبِتْيَتِهِ) بغير ألف بعد الياء وبتاء مكسورة بعد الياء : جمع قِلَّة لفتى ، بوزن"فِعْلَة" ، نحو أخ وإخوة ، وجمع القلة يدل على عدد من ثلاثة إلى عشرة ، وقال شيخنا د.سعيد صالح - حفظه الله : "إذا كانت البضاعة خفيفة الحمل ناسب "فِتْيَة" جمع القلة" ا هـ . وقيل : حجتهم قَوْله جلّ وَعز {إِذْ أَوَى الْفتية إِلَى الْكَهْف} وَقَوله {إِنَّهُم فتية آمنُوا بربهمْ} فَردُّوا مَا اخْتلفُوا فِيهِ إِلَى مَا أَجمعُوا عَلَيْهِ ، وهما لُغَتَانِ مثل إِخْوَان وإخوة وصبيان وصبية وغلمان وغِلْمَة . فائدة : جمع التكسير هو "ما يدل على ثلاثة أو أكثر، وله مفرد يشاركه في معناه، وفي أصوله، مع تغير حتمي يطرأ على صيغته عند الجمع".له سبعة وعشرون وزنًا ، منها أربعة جموع قلة ، والباقي جموع كثرة ، كما قال ابن مالك : أَفْعِلَةٌ أَفْعُلٌ ثُمَّ فِعْلَهْ ... ثُمَّتَ أَفْعَالٌ جُمُوعُ قِلَّهْ وَبَعْضُ ذِي بِكَثْرَةٍ وَضْعًا يَفِي ... كَأَرْجُلٍ وَالْعَكْسُ جَاءَ كَالصُّفِي . [٣٢]	(لِفِتْيَتِهِ) بألف بعد الياء ونون مكسورة بعد الألف : جمع كثرة لفتى ، بوزن "فِعْلَان" ، مثل جَار وجيران وتاج وتيجان ، وجمع الكثرة يدل على عدد من إحدى عشرة إلى غير نهاية ، وقال شيخنا د.سعيد صالح - حفظه الله : "إذا كانت البضاعة ثقيلة الحمل ناسب "فِتْيَان" جمع الكثرة" ا هـ . وقيل : حجتهم قَوْله {اجعلوا بضاعتهم فِي رحالهم} فَكَمَا أَن الرِّجال للعدد الْكثير فَكَذَلِك المتولون ذَلِك ؛ لِأَن الْجمع الْقَلِيل أرْجُل . [٣٣]
٦٤- ٦٤	(وَٱللَّهُ خَيْرٌ حِفْظًا) بكسر الحاء وإسكان الفاء : لإرادة المصدر ، ونصب على التمييز فقط ؛ لأن المصدر جامدٌ ، وقيل نُصِبَ على التَّفْسِير وأُضْمِرَ بعد خير اسْمُ	(فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَـٰفِظًا) بفتح الحاء وبعدها ألف مدية مع كسر الفاء : لإرادة اسمِ الفاعل ، ونصب على التمييز أو الحال ، وإنما جاز الوجهان لأن اسم الفاعل مشتق ،

[٣٢] النحو الوافي للأستاذ حسن عباس (٤/ ٦٢٦ : ٦٦٥) ، وشرح ابن عقيل على الألفية .

[٣٣] الحجة لابن زنجلة — سورة يوسف .

	المخاطبين ، فَكَأَن تَقْدِيره : فَالله خَيرِكُمْ حفظا ويجرى مجْرى قَوْلك فلَان أحسن وَجها تُرِيدُ أحسن النَّاس وَجها ثمَّ تحذف الْقَوْم فَكَذَلِك خَيرِكُمْ حفظا ثمَّ تحذف الْكَاف وَالْمِيم . فائدة : ما الفرق بين التمييز والحال ؟ ١-الحال مشتقّة ، والتمييز جامد. ٢-الحال على معنى (في) والتمييز على معنى (مِن). ٣-قد تحذَف الحال فيفسد المعنى خلافا للتمييز . ٤-الحال تفسِّر هيئة صاحبها ، بينما التمييز يفسِّر ما انبهم من مفرد أو جملة . ٥-الحال تكون اسماً وجملة وشبه جملة ، أما التمييز لا يكون إلاّ اسمًا [٣٤] .	ورجحوا كونه تمييزًا لأن خير صفة مشبهة باسم الفاعل أو أنها اسم تفضيل . تنبيه : ما الفرق بين : زيدٌ أَفْرَهُ عبدٍ (بالخفض) ، وزيدٌ أفره عبدًا (بالنصب) ؟ ، الإجابة : (زيدٌ أَفْرَهُ عبدٍ) تعني أن الفاره هو العبد ، مدحته في ذاته دون مقارنة ، وأما (زيدٌ أفره عبدًا) فالمعنى زيدٌ أفره منكم عبدًا بالمقارنة . [٣٥]
١٠٩- ١٠٩	(يُوحِيٓ إِلَيْهِم) هنا ، و(النحل ٤٣) ، و(الأنبياء ٧ ، ٢٥) بالياء التحتية وفتح الحاء (مع مراعاة تقليل الحاء والألف) : على مَا لم يسم فَاعله وحجتهم قَوْله {وأُوحِيَ إِلَى نوح} وَقَوله {قل أُوحِي إِلَيّ أَنه اسْتمع نفر من الْجِنّ} ، وقيل معناه التكرير ، كأنه قال: يوحَى إليهم ، وأضمر: يوحيه الله إليهم . [٣٦]	(نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم) هنا ، و(النحل ٤٣) ، و(الأنبياء ٧ ، ٢٥) بالنون وكسر الحاء : على التعظيم أي يوحِي الله إليهم .
١١٠- ١١٠	(وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِّبُواْ) بتشديد الذال : باعتبار عودة الضمائر كلها على «الرسل» - عليهم الصلاة والسلام - أي :	(وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ) بتخفيف الذال : باعتبار رجوع الضمائر كلها إلى المرسل إليهم ، أي وظن المرسل إليهم أن الرسل

[٣٤] مشاركة أ.محمد سعد وأ.عبد العزيز عمار في ملتقى الفصيح .
[٣٥] حجة ابن زنجلة . الجدول لصافي (١٣/ ٢٢) .
[٣٦] حجة ابن زَنْجَلَة ، ومعاني الأزهري .

	وظن الرسل أن أممهم قد كذّبتهم في ما جاءوا به لشدّة البلاء ، وطوله عليهم ، حينئذ جاءهم نصر الله - تعالى - . فائدة : عن عُرْوَةَ بن الزُّبَيْرِ- رضي الله عنهما - أَنَّهُ سَأَلَ أم المؤمنين عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - زَوْجَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ - : أَرَأَيْتِ قَوْلَهُ: (حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا) أَوْ كُذِبُوا؟ قَالَتْ: «بَلْ كَذَّبَهُمْ قَوْمُهُمْ» ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَقَدِ اسْتَيْقَنُوا أَنَّ قَوْمَهُمْ كَذَّبُوهُمْ، وَمَا هُوَ بِالظَّنِّ، فَقَالَتْ: «يَا عُرَيَّةُ لَقَدِ اسْتَيْقَنُوا بِذَلِكَ» ، قُلْتُ: فَلَعَلَّهَا أَوْ كُذِبُوا، قَالَتْ: " مَعَاذَ اللَّهِ، لَمْ تَكُنِ الرُّسُلُ تَظُنُّ ذَلِكَ بِرَبِّهَا، وَأَمَّا هَذِهِ الآيَةُ، قَالَتْ: هُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ، الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَصَدَّقُوهُمْ، وَطَالَ عَلَيْهِمُ البَلاَءُ، وَاسْتَأْخَرَ عَنْهُمُ النَّصْرُ، حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَتْ مِمَّنْ كَذَّبَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ، وَظَنُّوا أَنَّ أَتْبَاعَهُمْ كَذَّبُوهُمْ، جَاءَهُمْ نَصْرُ اللَّهِ " .[٣٧]	قد كذبوهم في ما ادعوا من النبوة ، وفي ما يُوعِدُون به من لم يؤمن بالعقاب» اهـ.. ويحكى أنّ «سعيد بن جبير» ت ٩٥ هـ- لما أجاب بذلك، قال: «الضحّاك بن مزاحم» ت ١٠٥ هـ- وكان حاضرا: «لو رَحَلْتُ في هذه المسألة إلى «اليمن» كان قليلا» اهـ-.[٣٨]
١١٠- ١١٠	(فَنُنجِى مَن نَّشَآءُ) بنونين: الأولى مضمومة والثانية ساكنة وبعد الثانية جيم مخففة ، وبعد الجيم ياء ساكنة مدية : مضارع "أنْجَى" ثلاثي مزيد بالهمزة بوزن "أفعَل" ، وضمت النون على قياس الرباعي ،	(فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ) بنون واحدة مضمومة وبعدها جيم مشددة وبعد الجيم ياء مفتوحة : من "نَجَّى" ثلاثي مضعف العين بوزن "فَعَّل" ، وهو فعل متعدٍ يفيد تحقق الإنجاء مرارًا وتكرارًا ، فالتشديد يدل على التكثير والتكرار

[٣٧] رواه البخاري (٣٣٨٩) (٤/ ١٥٠) ، فيستدل من هذا الحديث على أن أكثر قراءة النبي – صلى الله عليه وسلم – كانت على الحرف الذي قرأ به نافع وأهل المدينة بعدُ ، وأن الأحرف الستة الباقية إنما نزلت في آخر سنتين من حياة النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – ، وقد حررت ذلك في مقدمة الكتاب فراجعه مشكورًا إن شئت . وبالله التوفيق .
وهذا يوافق ما جاء في الأنعام بلا خلاف ((فصبروا على ما كذبوا)) .

[٣٨] الهادي للعلامة محمد سالم محيسن (٢/ ٥٨) ، وإتحاف فضلاء البشر ومعاني الأزهري .

	وهو فعل متعدٍ يفيد تحقق الإنجاء مرة أو مرتين ، وقيل أَنجَيتُه ونجَّيته بمعنى واحد ، وهما لُغَتَانِ تقول أنجى يُنجي ونجى يُنجي مثل كرم وَأكْرم وَعظم وَأعظم ، وجاءت "فننْجِي" هكذا على البناء للفاعل ، و(مَنْ) اسم موصول مشترك مبني على السكون في محل نصب مفعول به . [٣٩]	والمبالغة كما قال شيخنا العلامة د.سعيد صالح – حفظه الله – وغيره . وَحجَّة من شدد هِيَ أَن أَكْثَرهم أَجمعُوا على تَشْدِيد قَوْله {ثمَّ ننجي رسلنَا} فَرد مَا اخْتلفُوا فِيهِ إِلَى مَا أَجمعُوا عَلَيْهِ . وجاءت "فَنُجِّي"" هكذا على البناء للمفعول ، و(مَنْ) اسم موصول مشترك مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل .
الرعد ٤-٤	﴿وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٍ وَنَخِيلٍ صِنْوَانٍ وَغَيْرِ صِنْوَانٍ﴾ بخفض عين وزرع ولام ونخيل ونون صنوان وراء غير : عطفًا على (أعنابٍ) ؛ أي جناتٍ من الأعنابِ ومن زرعٍ ومن نخيلٍ ... إلخ ، ويكون ذكر الزرع مع الفاكهة تغليبًا كما في قوله - تعالى – ((جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا)) (الكهف ٣٢) . فائدة : (صَنَوَ) أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَقَارُبٍ بَيْنَ شَيْئَيْنِ ، قَرَابَةً أَوْ مَسَافَةً. و(صنوانٍ) في الآية صفة للنخيل ، يقال لنخلتين طلعتا من عرق واحد صنوانِ ولأحدهما صِنْوٌ ، ويكون جمعه على صورة مثناه المرفوع ويتميزان بالإعراب ، فتقول : هاتان نخلتان صنوانِ (مثنى) ، وهذه نخل أو نخيل صنوانٌ (جمع) ، ثم استعير لفظ "صنوان" لكل ما كان أصله	﴿وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ برفع عين وزرع ولام ونخيل ونون صنوان وراء غير : عطفًا على (جناتٌ) ؛ لأن العرب قلما تستعمل في الزرع جنة ، كما في قول الله – تعالى - : ((أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ)) (البقرة ٢٦٦) . فائدة : يُلَاحظ أن النخيل كثيرًا ما يذكر مع الأعناب ، كما في قوله – سبحانه - : ((فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ)) (المؤمنون ١٩) ، وقوله – تبارك وتعالى - : ((وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ)) (يس ٣٤) ؛ لِشَرَفِهِمَا وَفَضْلِهِمَا عَلَى سَائِرِ الشَّجَرِ كما قال القرطبي وغيره ، وهذا ما أثبته العلم الحديث مؤخرًا ، فالحمد لله رب العالمين . [٤٢]

[٣٩] ابن زَنْجَلَةَ (١/ ٣٣٧) ومعاني الأزهري وكنز المعاني (٤/ ١٧٨٩) عن الرياض الناضرة (٣٩٣) ، الأزهري .

	واحدًا وفروعه متفرقة ؛ لذا تجده في الإخوة والأعمام . [٤٠]وفي الحديث : أن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - قال عن العباس عمّه : «يَا عُمَرُ ، أَمَا شَعَرْتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ؟» . [٤١]	
٤	(تُسْقِىٰ) بتاء التأنيث : لإرادة لفظ الجنات ، وهي مؤنث .	(يُسْقَى) بياء التذكير : لإرادة معنى جميع ما ذُكِرَ من الأعناب والزرع والنخيل .
٥-٥	(أَءِذَا ... إِنَّا) ، هذا هو الاستفهام المكرر ، ومواضعه الباقية هي : (الإسراء ٤٩ ، ٩٨) ، (السجدة ٩) ، (المؤمنون ٨٣) ، (الصافات ١٦ ، ٥٣) ، (النمل ٦٩) ، (النازعات ١٠ ، ١١) ، (العنكبوت ٢٧ ، ٢٨) ، (الواقعة ٥٠) . قرأ ورش جميع المواضع بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني إلا موضعي النمل والعنكبوت فقد قرأهما بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني . وتوجيه الاستفهام في الأول والإخبار في الثاني هو حصول المقصود بالاستفهام في الأول ، وأما الثاني فهو خبر لفظًا استفهامٌ معنًى . وتوجيه الإخبار في الأول والاستفهام في الثاني أن الأول خبر لفظًا استفهام معنًى ، ولحصول المقصود بالاستفهام في الثاني .	(أَءِذَا ... أَءِنَّا) ، هذا هو الاستفهام المكرر ، ومواضعه الباقية هي : (الإسراء ٤٩ ، ٩٨) ، (السجدة ١٠) ، (المؤمنون ٨٢) ، (الصافات ١٦ ، ٥٣) ، (النمل ٦٧) ، (النازعات ١٠ ، ١١) ، (العنكبوت ٢٨ ، ٢٩) ، (الواقعة ٤٧) . قرأ حفص جميع المواضع بالاستفهام في الأول والثاني إلا موضع العنكبوت فقد قرأه بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني . وتوجيه الاستفهام في الأول والثاني قصدُ المبالغة في الإنكار . وتوجيه الإخبار في الأول والاستفهام في الثاني أن الأول خبر لفظًا استفهام معنًى ، ولحصول المقصود بالاستفهام في الثاني .
١٧-١٩	(وَمِمَّا تُوفِدُونَ)	(وَمِمَّا يُوقِدُونَ)

[٤٠] مقاييس ابن فارس (٣/ ٣١٢) ،

[٤١] رواه مسلم (٩٨٣) (٢/ ٦٧٦) .

[٤٢] تفسير القرطبي (٣/ ٣١٩) .

	بتاء الخطاب : خطاباً للمشركين المذكورين قبْلُ في قوله – تعالى – ((قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا)) (الرعد ١٦) أو للنبي - صلى الله عليه وآله وسلم – وأمته أو خطابٌ عامٌّ لكل الناس .	بياء الغيبة : مناسبةً لقوله- تعالى – ((أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ)) (الرعد ١٦) .
٣٣- ٣٤	(وَصَدُّواْ) هنا ، و(وَصَدَّ) (غافر ٣٧) . بفتح الصاد : على البناء للفاعل ، ولإرادة "صَدَّ" المتعدي أو اللازم ، كلاهما محتملٌ ، فعلى الأول (المتعدي) يكون المعنى "صَدَّ الكفار أنفسهم أو غَيْرَهُم" كما في قوله – تعالى – ((وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)) (المائدة ٢) ، وعلى الثاني (اللازم) يكون المعنى "أعرض الكفار وتولَّوْا" كما في قوله – عز وجل - : ((الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ)) (سورة محمد – صلى الله عليه وآله وسلم – ١) .	(وَصُدُّواْ) هنا ، و(وَصُدَّ) (غافر ٣٧) . بضم الصاد : على البناء للمفعول ، ولإرادة "صُدَّ" المتعدي ؛ أي إن الشيطان وجنوده صدُّوهم عن السبيل في المقدور وصدهم الله عن سبيله في القدر .
٤٠- ٣٩	(وَيُثَبِّتُ) بفتح الثاء وتشديد الباء : من "ثَبَّتَ" ثلاثي متعدي مزيد بالتضعيف ، والتشديد للتكثير والتكرار والمبالغة ، وقيل هما لغتان ، ومفعول "يثبت" محذوف ، تقديره "ما يشاء" أو "المومنين" . فائدة : اختلف في المقصود بالمحو والإثبات على ثمانية أقوال : قيل يثبت الرزق، والأجل، والسعادة . والشقاوة أو الناسخ والمنسوخ،	(وَيُثْبِتُ) بإسكان الثاء وتخفيف الباء : من "أَثْبَتَ" ثلاثي متعدي مزيد بالهمزة ، وهو يفيد وقوع الفعل مرة أو مرتين ، وقيل هما بمعنى واحدة ، وقيل هما لغتان ، ومفعول "يثبت" محذوف ، تقديره "ما يشاء".

	فيمحو المنسوخ ، ويثبت الناسخ أو يمحو كل شيء إلا الشقاوة والسعادة أو هما والحياة والموت أو يمحو من جاء أجله ، ويثبت من لم يجئ أجله أو يمحو من ذنوب عباده ما يشاء فيغفرها، ويثبت ما يشاء فلا يغفرها، أو يمحو ما يشاء بالتوبة ، ويثبت مكانها حسنات أو يمحو من ديوان الحفظة ما ليس فيه ثواب ولا عقاب، ويثبت ما فيه ثواب وعقاب . [٤٣]	
٤٣-٤٢	(ٱلْكَبِيرُ) بفتح الكاف وألف بعدها وكسر الفاء على الإفراد : لإرادة اسم الجنس ، فيشمل كل الكفار في كل زمان ومكان ؛ لذا قالوا "الكافر أكثر من الكفار" كقولهم كثر الدينارُ والدرهمُ ، وقيل المفرد على ظاهره ، وأريد به أبو جهل فقط ، والرسم بالحذف في كل المصاحف ليحتمل القراءتين .	(ٱلْكُفَّرُ) بضم الكاف وفتح الفاء وتشديدها وألف بعدها على الجمع : لإرادة كل الكفار ، وحجتهم قراءة أُبَيٍّ (وسيعلم الذين كفروا) وقراءة ابن مسعود (وسيعلم الكافرون) ، والرسم يحتمل القراءتين .
إبراهيم عليه السلام ٢-٣	(ٱلْحَمِيدِ ۝٢ ٱللَّهُ ٱلَّذِى) برفع الهاء من اسم الجلالة : على الاستئناف فهو مبتدأ ، ويجوز أن يكون خبرًا لمبتدأ محذوف ، تقديره (هُوَ) . [٤٤]	(ٱلْحَمِيدِ ۝١ ٱللَّهِ ٱلَّذِى) بخفض الهاء من اسم الجلالة : صفةً لـ(ٱلْعَزِيزِ) أو بدلًا منه أو عطفًا عليه .
١٨-٢١	(ٱلرِّيَٰحُ) هنا ، و(ٱلرِّيَٰحَ) (الشورى ٣٠) . بفتح الياء وبعدها ألف على الجمع : لإفادة تنوع واختلاف مجاري الرياح ، فالتي من جهة	(ٱلرِّيحُ) هنا ، و(ٱلرِّيحَ) (الشورى ٣٣) . بإسكان الياء وحذف الألف على الإفراد : لإرادة اسم الجنس ؛ فهي تفيد الريح بجميع أشكالها

[٤٣] زاد المسير (٢/ ٥٠٠) ومعاني الأزهري .

[٤٤] معاني الأزهري .

	الكعبة تسمى بالصَّبَا والقَبُول (وبها نُصِرَ النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ، وما كان عن يمين الكعبة فهو الجنوب ، وما جاء عن شمالها فهو الشمال ، وما جاء من مُؤَخَّرها فهو الدَّبُور (أُهْلِكَت بها عادٌ قوم هود) . وقال بعض العلماء إن أكثر مواضع ذكر الرياح بالجمع للرحمة . [٤٥]	وسرعاتها ، وأحيانا يكون المفرد أكثر من الجمع ، نحو قولهم (كَثُرَ الدينار والدرهم في أيدي الناس) .
الحجر ٨-٨	(مَا تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ) بتاء مفتوحة ونون مفتوحة وزاي مفتوحة كذلك ورفع الملائكة : أصلها (تَتَنَزَّلُ) فحذفت إحدى التاءين استثقالاً للجمع بينهما ، والفعل مبني للفاعل (الملائكة) .	(مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ) بنونين الأولى مضمومة والثانية مفتوحة وكسر الزاي ونصب الملائكة : إخبارًا عن فعل الله - تعالى - ، بنون العظمة ، والملائكة مفعول به منصوب .
٥٤-٥٤	(فَبِمَ تُبَشِّرُونِ) بكسر النون مخففة : أصلها (تبشرونَنِي) بنونين : نون الجمع (علامة الرفع) ، ونون الوقاية ، وياء الإضافة (مفعول) ، فَسُكِّنَت النون الأولى وأدغمت في الثانية ، ثم حذفت الأولى تخفيفًا (مذهب الكوفيين) ، وقيل حذفت إحدى النونين تخفيفًا من غير إدغام (مذهب البصريين) ، واكتفي بالكسرة عن الياء ، ولذلك شواهد من شعر العرب ، قال عمرو بن مَعْدِيكَرِبَ : تَراه كالثَّغام يُعَلُّ مِسْكاً ... يَسُوءُ الفالياتِ إذا فَلَيْني أراد : فَلَيْنَنِي ، فحذف إحدى النونين . [٤٦]	(فَبِمَ تُبَشِّرُونَ) بفتح النون مخففة : لأن الأصل في نون الرفع الفتح ، فظلت على أصلها ، ولم يثبت المفعول ؛ لتقدمه في قول إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - (أَبَشَّرْتُمُونِي) .

[٤٥] حجة ابن خالَوَيْهِ (٩١) والتحرير والتنوير لابن عاشور (٢/ ٨٦) عن الرياض الناضرة (٩٧ ، ٩٨) ، ومعاني الأزهري .

[٤٦] معاني الأزهري وحجة ابن خالويه (١٤٣) عن الرياض الناضرة (٤٠٩) ، طلائع البِشْر (٩٤ ، ٩٥) ، وهداية اللطيف لإسماعيل الشرقاوي (٥٦ ، ٥٧) .

النحل -٢٠ ٢٠	﴿وَالذِينَ تَدْعُونَ﴾ بتاء الخطاب : التفاتًا من خطاب الكافة في قوله - تعالى - (وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ) إلى خطاب الخاصة (المشركين) ، وقيل كلاهما خطابٌ للمشركين .	﴿وَٱلَّذِين يَدْعُونَ﴾ بياء الغيب : التفاتًا من خطاب الناس كافة أو المشركين خاصة في قوله - تعالى - (وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ) إلى الإخبار بالغيب عن (المشركين) .
-٢٧ ٢٧	﴿تُشَٰٓقُّونِ فِيهِمْ﴾ بكسر النون : أصلها (تشاقُّونَنِي) بنونين : نون الجمع (علامة الرفع) ، ونون الوقاية ، وياء الإضافة (مفعول) ، فَسُكِّنَت النون الأولى وأدغمت في الثانية ، ثم حذفت الأولى تخفيفًا (مذهب الكوفيين) ، وقيل حذفت إحدى النونين تخفيفًا من غير إدغام (مذهب البصريين) ، واكتفي بالكسرة عن الياء .	﴿تُشَٰقُّونَ فِيهِمْ﴾ بفتح النون : لأن الأصل في نون الرفع الفتح ، فظلت على أصلها ، وعلى هذا يكون المفعول محذوفًا ، وتقديره ياء المتكلم ، وهو الله - عز وجل - ، فيكون أصلها (تشاقونني) ، أو أن يكون تقدير المفعول المحذوف (الله ورسوله والمؤمنين) .[٤٧]
-٣٧ ٣٧	﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِىٓ مَنْ يُضِلُّ﴾ بضم الياء وفتح الدال وألف بعدها : أي إن مَنْ أضله الله في سابق علمه لا يهديه أحد إلا الله ، وتحتمل "يُضِلُّ" مفعولا محذوفًا تقديره "الناسَ" والمعنى : من يُضِلُّ الناس لا يهديه أحد إلا الله ، والإعراب : الفاء رابطة لجواب الشرط ، و"إن" حرف توكيد ونصب مبني على الفتح ، و"الله" اسم "إنَّ" منصوب ، و"لا" حرف نفي مبني على السكون ، و"يُهْدَى" فعل مضارع مبني للمفعول مرفوع بالضمة المقدرة ، منع من ظهورها التعذُّر ، و"من" اسم موصول	﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ﴾ بفتح الياء وكسر الدال وياء بعدها : أي إن الله لا يهدي من أضله في سابق ، وتحتمل "يُضِلُّ" مفعولا محذوفًا تقديره "الناسَ" نظير قوله - عزَّ وجلَّ -: ((مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ)) (الأعراف ١٨٦) ، والمعنى : إن الله لا يهدي من يُضِلُّ الناس غالبًا ، كما في قوله - تعالى - : ((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا)) (النساء ١٦٨) . والإعراب : الفاء رابطة لجواب الشرط ، و"إن" حرف توكيد ونصب مبني على الفتح ، و"الله" اسم

[٤٧] مراجع (تبشرون) في الصفحة السابقة .

	مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل ، وجملة "يُضِلُّ" صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، والجملة "لا يُهْدَي من يُضِل" في محل رفع خبر "إنَّ" .	"إنَّ" منصوب ، و"لا" حرف نفي مبني على السكون ، و"يهدي" فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة ، منع من ظهورها الثِقَل ، و"من" اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به ، وجملة "يُضِلُّ" صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، والجملة "لا يهدي من يُضِل" في محل رفع خبر "إنَّ" . [٤٨]
٦٢-٦٢	(وَأَنَّهُم مُّفْرِطُونَ) بكسر الراء مع تخفيفها : من الإفراط ، وهو الإسراف في المعاصي ، وكل إفراط في الذنوب يلزمه تفريطٌ في حق علام الغيوب ، وقيل مُفْرِطُون في الأخذ من عذاب النار ، وقيل مُفْرِطُون أي ذوو فَرَط أي مُقَدَّمُون إلى النار . فائدة : "فَرَطَ" أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى إِزَالَةِ شَيْءٍ مِنْ مَكَانِهِ وَتَنْحِيَتِهِ عَنْهُ . ومنه (الفَرَط) : المتقدم . و(الْفَارِط) : المتقدم إلى الماء لتهيئته للقادمين . و(التفريط) : التقصير ؛ لِأَنَّهُ إِذَا قَصَّرَ فِيهِ فَقَدْ قَعَدَ بِهِ عَنْ رُتْبَتِهِ . و(أَفْرَطَ) : إِذَا تَجَاوَزَ الْحَدَّ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا جَاوَزَ الْقَدْرَ فَقَدْ أَزَالَ الشَّيْءَ عَنْ جِهَتِهِ . [٤٩]	(وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ) بفتح الراء مع تخفيفها : مِنَ الْفَرَطِ أي التَّقَدُّم أَوَ من الْفَارِطِ ، وهو الْمُتَقَدِّمُ فِي طَلَبِ الْمَاءِ وتهيئته لسقي القادمين ، وَمِنْهُ الدُّعَاءُ لِلصَّبِيِّ الْمُتَوَفَّى : " اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ فَرَطًا لِأَبَوَيْهِ"، أَيْ يكون الطفل نفسه أَجْرًا مُتَقَدِّمًا (فرط) ، أو يتقدمهم ليهيء لهم الجنة بالشفاعة (فارط) كما في قول النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -" أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ" . [٥٠] ويحتمل أن يكون من قولهم "أفرطته خلفي" أي نسيته وتركته ، أو أن يكون من " أَفْرَطَ فِي الْأَمْرِ" أي عجَّل ، وَ"أَفْرَطَتِ السَّحَابَةُ بِالْوَسْمِيِّ" أي عجَّلت به . والمقصود هنا على التوجيهات الأربعة المتقدمة أن إثم هؤلاء المشركين يتقدمهم إلى النار ، أو هم أنفسهم مقدمون إلى النار أو مَنْسِيُّون متروكون في النار أو مُعَجَّلُون بالعذاب . [٥١]

[٤٨] إعراب القرآن لمحيي الدين درويش (٥/ ٣٠١) بتصرف .
[٤٩] مقاييس اللغة لابن فارس (٤/ ٤٩٠) بتصرف .
[٥٠] رواه البخاري (٦٥٧٦) (٨/ ١١٩) ومسلم (٢٢٨٩) (٤/ ١٧٩٢) .
[٥١] الدر المصون (٧/ ٢٤٨) عن الرياض الناضرة (٤١٤) ، ومعاني الأزهري ، ومقاييس اللغة لابن فارس (٤/ ٤٩٠) .

٦٦- ٦٦	(نَّسْقِيكُم) بفتح النون : من سَقَى سَقْيًا أي ناوله الشراب ، والسَّقْيُ إِشْرَابُ الشَّيْءِ الْمَاءَ وَمَا أَشْبَهَهُ . والمعنى نَرْوِيكم بألبان الأنعام كما نَرْوِي الأرض اليابسة بالماء ، وقيل "سَقَى" و"أَسْقَى" لغتان بمعنًى ، وهو مناولة الشراب .	(نُّسْقِيكُم) بضم النون : من أَسْقَى أي جعل له سُقْيَا . والمعنى نجعل ألبان الأنعام بكثرتها وإدامتها سُقْيَا لكم كالأنهار جعلناها سُقْيا للأرض اليابسة . وقيل "سَقَى" و"أَسْقَى" لغتان بمعنًى ، وهو مناولة الشراب ، وقل لَبِيدٌ جامِعًا بين اللغتين : سَقَى قومي بَنِي مَجْدٍ وأَسْقَى ... نُمَيْراً والقبائلَ من هلالِ . ٥٢
٨٠- ٨٠	(ظَعَنِكُمْ) بفتح الظاء : قيل هو الأصل وقد تسكن العين تخفيفًا لحرف الحلق نحو "الشعَر والشعْر" ، وهما لغتان ، مثل : النَّهْر والنَّهَر .	(ظَعْنِكُمْ) بإسكان الظاء : مصدر ظَعَن أي ارتحل ، والظعينة الهَوْدَجُ يحمل المرأة أثناء السفر ثم كَثُرَ فقيل للمسافرة وحدها ظعينة . ٥٣
٩٦- ٩٦	(وَلَيَجْزِيَنَّ) بياء الغيب : رجوعًا بالكلام على الله – تعالى – ؛ لتقدم قوله – عز وجل – ((مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ)) .	(وَلَنَجْزِيَنَّ) بنون العظمة : التفاتًا من الغَيْبَةِ إلى التكلم . ٥٤
الإسراء ٣٥- ٣٥	(بِٱلْقِسْطَاسِ) هنا ، و(الشعراء ١٨٢) . بضم القاف : هو الميزان على لغة أهل الحجاز ، وأصل الكلمة رومي .	(بِٱلْقِسْطَاسِ) هنا ، و(الشعراء ١٨٢) . بكسر القاف : هو القِرْسْطُون (الميزان العظيم) ، وقيل: هو القَفَّانُ (جِمَاع الشيء واستقصاؤه) ، وقيل: هو ميزان العدل على لغة غير الحجازيين . ٥٥

٥٢ الموضح لابن أبي مريم (٢/ ٧٤٠) والمخصص لابن سِيدَه (٤/ ٣٠٤) والدر المصون (٧/ ٢٥١) عن الرياض الناضرة (٤١٥) ، ومعاني الأزهري .

٥٣ الدر المصون (٧/ ٢٧٣) ومعاني الأزهري بتصرف .

٥٤ الرياض الناضرة (٤١٧) .

٥٥ معاني الأزهري وحجة ابن خالويه (٢١٧) عن الرياض الناضرة (٤٢٧) وتصحيح التصحيف للصفدي (١/ ٤٢٧) وغلط الفقهاء لابن بَرِّي المقدسي المصري (٢٣) وتاج العروس للزبيدي (٢٤/ ٢٧٥) .

٣٨- ٣٨	(كَانَ سَيِّئَةً) بفتح الهمزة وبعدها تاء التأنيث منصوبة منونة : "مكروهًا" بدل من "سيئةً" بمعنى "كان سيئةً كان مكروهًا" ، أو أن "مكروهًا" خبر كان ، و"سيئةً" حال عن اسم كان بتقدير كان مكروها في حال كونه سيئةً . والمقصود ب"ذلك" كل ما مضى من النواهي أو آخر نهيين ((وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ)) ، ((وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا)) ، والراجح الأول . والله أعلم .	(كَانَ سَيِّئُهُۥ) بضم الهمزة وبعدها هاء مضمومة موصولة بواو الصلة : "سيئُهُ" اسم كان ، و"مكروهًا" خبرها . والمقصود كل ذلك مما ذكر عمومًا ، كان "سيئُهُ" أي ما تقدم من المناهي خاصة "عند ربك مكروهًا" ، واحتُجَّ لذلك بقراءة عبد الله بن مسعود "كل ذلك كان سيئاته" ، وقراءة أُبَيٍّ "خبيثُهُ" . ولا يمنع أن تفهم الآية على الأوامر أيضًا إن أراد العبد بها غير وجه الله – تعالى – فمعلوم أن الشرك يبطل الأعمال ويُحيلُها من ديوان الحسنات إلى ديوان السيئات ، نسأل الله السلامة والعافية . [٥٦]
٤٢- ٤٢	(كَمَا تَقُولُونَ) بتاء الخطاب : أي قل لهم يا محمد ، ثم بعد ذلك التفت ((سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا)) ، قال أبو منصور الأزهري : مَنْ قَرَأَ بالتاء في (تقولون) فهو مخاطبة . ومن قرأهما بالياء فهي للغيبة، وكل ذلك جائز . والعرب تخاطب ثم تخبِر، وتخبر ثم تخاطب .	(كَمَا يَقُولُونَ) بياء الغيب : حملًا للكلام على المشركين الذين زعموا أن الملائكة بنات الله ، وقال الله – تعالى – فيهم: ((وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا)) ، وكذا جاءت الآية التالية منسجمة على نسق الغيب : ((سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا)) .
٤٤- ٤٤	(يُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ) بياء التذكير : لأن السماوات مؤنث مجازي ، وفصل بين الفعل والفاعل فجاز التذكير ، وهو يدل على التقليل .	(تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ) بتاء التأنيث : على الأصل في الإسناد للمؤنث ، والتأنيث يدل على التكثير . [٥٧]
٧٦-	(خَلْفَكَ)	(خِلَٰفَكَ)

[٥٦] معاني الأزهري وموضح ابن أبي مريم (٢/ ٧٥٧) والدر المصون للسمين (٧/ ٣٥٥) عن الرياض الناضرة (٤٢٨) .
[٥٧] الرياض الناضرة (٤٢٩ ، ٤٣٠) بتصرف .

٧٦	بفتح الخاء وإسكان اللام من غير ألف : لغة بمعنى بعدك ، والكلام على تقدير حذف مضاف أي لا يلبثون خلف خروجك . فائدة : قال الفراء وغيره أراد جلَّ وعزَّ: أنك لو خرجْتَ ولم يؤمنوا لنزل بهم العذاب بعد خروجك . قلت (الشرقاوي) والراجح أن الخطاب لمشركي مكة الذين هموا بإخراج الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - ، فأحرجه الله ، ولو أخرجوه ما بَقِيَ منهم أحد ؛ إكرامًا لحبيب الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وقيل : ما لبثوا بعد ذلك حتى بعث الله عليهم القتل ببدر ؛ أي إن زعماءهم سواء أخرجوه أم لم يخرجوه فإنهم معاقبون بنواياهم الخبيثة ومجزيون على ذلك فلم يلبثوا بعده إلا قليلا فقتل كبيرهم أبو جهل في بدر (١٧ رمضان ٢ هـ) .[٥٨]	بكسر الخاء وفتح اللام وألف بعدها : لغة بمعنى بعدك ، والكلام على تقدير حذف مضاف أي لا يلبثون خلاف خروجك .[٥٩]
٩٠-٩٠	(حَتَّىٰ تُفَجِّرَ)	(حَتَّىٰ تَفْجُرَ)
	بضم التاء وفتح الفاء وكسر الجيم وتشديدها : مضارع "فَجَّرَ" بوزن "فَعَّلَ" ، والتشديد للتكثير والتكرار والمبالغة ، نحو قول امرأة العزيز "وغلَّقت" أي أحكمت الإغلاق وكررته وبالغت فيه . فائدة : (فَجَرَ) الْفَاءُ وَالْجِيمُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ التَّفَتُّحُ فِي الشَّيْءِ. مِنْ ذَلِكَ الْفَجْرُ: انْفِجَارُ الظُّلْمَةِ عَنِ الصُّبْحِ. وَمِنْهُ: انْفَجَرَ الْمَاءُ انْفِجَارًا:	بفتح التاء وإسكان الفاء وضم الجيم وتخفيفها : مضارع "فَجَرَ" ، الدال على وقوع الفعل مرةً واحدة ؛ لأن الينبوع واحد ((مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا)) ، وقيل "فجَرَ وفَجَّرَ لغتان بمعنًى" . فائدة : اتفق القراء على تشديد الموضع الثاني ((فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا)) ؛ للتصريح بالمصدر ((تَفْجِيرًا)) ، ولأن الأنهار جمع .

[٥٨] زاد المسير (٣/ ٤٣ ، ٤٤) .

[٥٩] المرجع السابق (٤٣١) .

	تَفَتَّحَ وشُقَّت سِكْرَةِ الأرضَ (أي حابس الماء) عنه . وَالْفُجْرَةُ: مَوْضِعُ تَفَتُّحِ الْمَاءِ . ثُمَّ كَثُرَ هَذَا حَتَّى صَارَ الِانْبِعَاثُ وَالتَّفَتُّحُ فِي الْمَعَاصِي فُجُورًا. وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْكَذِبُ فُجُورًا. ثُمَّ كَثُرَ هَذَا حَتَّى سُمِّيَ كُلُّ مَائِلٍ عَنِ الْحَقِّ فَاجِرًا . [٦٠]	
الكهف ١-١	(عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمًا) ، و(مَّرْقَدِنَاۗ هَٰذَا) (يس ٥١) ، و(وَقِيلَ مَنۜ رَّاقٍ) (القيامة ٢٦) ، و(بَلۜ رَانَ) (المطففين ١٤) . بالإدراج دون سكت : لوضوح المعاني في جميع المواضع ، مع كسر قاف "راقٍ" فلو كانت من المروق لقرئت "مراقٌ" نائب فاعل ، ومع فتح نون "رانَ" فلو كانت مثنى "برّ" لقرئت "برَّانِ" ، قال شيخنا د/سعيد صالح – حفظه الله - ؛ ولأن جهل الجاهل ليس بحجة ؛ فقوله – تعالى – (قيما) حال للكتاب ، والتقدير (أنزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا) ، وأما (مرقدنا) فهي آخر كلام الظالمين المبعوثين من قبورهم ، فترد عليهم الملائكة وقيل المؤمنون بقولهم (هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون) ، وكذا (من راق) واضحة المعنى أي إذا حضرت العبدَ الوفاةُ يقال هل من راق يرقيه أو طبيب يداويه (وإذا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أظفارها ألفيتَ كل تميمة لا تنفعُ) ، وكذا (بل ران)	(عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمًا) ، و(مَّرْقَدِنَاۗ هَٰذَا) (يس ٥٢) ، و(وَقِيلَ مَنۜ رَاقٍ) (القيامة ٢٧) ، و(بَلۜ رَانَ) (المطففين ١٤) . بالسكت على ألف "عوجا" بعد إبدالها ، وعلى "مرقدنا" ، وعلى نون "من" ، وعلى لام "بل" سكتة يسيرة بمقدار حركتين دون تنفس : فضلا عن تواتر الرواية قيل في توجيه هذه السكتات : إن الوصل يوهم خلاف المعنى المراد ؛ لذا وجب السكت ، (عوجا قيما) : الوصل يوهم أن (قيما) صفة لـ (عوجًا) ، وأما (مرقدنا هذا) : فالوصل يوهم أن (هذا) اسم الإشارة يعود على المرقد لا من رد الملائكة ، وأما (من راق) : فالوصل يوهم (مَرَّاق) من المروق، وهو الخروج من الشيء من غير مدخله ، وتقال في الهروب ، وأما (بل ران) : فالوصل يوهم أنها تثنية لكلمة بَـرّ . [٦١]

[٦٠] معاني الأزهري ومقاييس ابن فارس (٣/ ٨٩) ، (٤/ ٤٧٥) .

[٦١] طلائع البشر للشيخ محمد الصادق قمحاوي رحمه الله (ص ١٣) والمختصر المفيد لإسماعيل الشرقاوي (٦٥) ، والدر المصون للسمين (٧/ ٤٣٤ ، ٤٣٥) وشرح الهداية للمهدوي (٥٨٠) عن الرياض الناضرة (٤٣٥ ، ٤٣٦) .

	هو ما يعتري القلب بسبب الذنوب والمعاصي كما أخبر النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - . قلت ويستطيع القارئ أن يبين المعنى المراد بالوقف على (عوجًا) ، ((مرقدنا)) ، كما يمكنه إزالة اللبس المتوقع بالوصل مع تغيير نغمة التلاوة في الآيات الأربع . والله أعلم .	
١٦-١٦	(مَّرْقِدِنَآ) بفتح الميم وكسر الفاء مع مراعاة تفخيم الراء : من رَفَقَ يَرْفُقُ ، وأرفق وترفق بمعنى تلطف ، وهي اللغة الأشهر في الأمر الذي يُرْتَفَقُ به أي يستلطف به (الأزهري) ، وقيل هو اسمٌ كمَسْجِد (مَرفِق) . فائدة : (رَفَقَ) أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى مُوَافَقَةٍ وَمُقَارَبَةٍ بِلَا عُنْفٍ. فَالرِّفْقُ: خِلَافُ الْعُنْفِ؛ يُقَالُ رَفَقْتُ أَرْفُقُ. وَفِي الْحَدِيثِ: " «إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ» ". ثُمَّ يُشْتَقُّ مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ يَدْعُو إِلَى رَاحَةٍ وَمُوَافَقَةٍ. وَالْمِرْفَقُ مِرْفَقُ الْإِنْسَانِ؛ لِأَنَّهُ يَسْتَرِيحُ فِي الِاتِّكَاءِ عَلَيْهِ. يُقَالُ ارْتَفَقَ الرَّجُلُ: إِذَا اتَّكَأَ عَلَى مِرْفَقِهِ فِي جُلُوسِهِ . و(الْمِرْفَقَةُ) الْمِخَدَّةُ . وَالرُّفْقَةُ: الْجَمَاعَةُ تُرَافِقُهُمْ فِي سَفَرِكَ ، لِلْمُوَافَقَةِ، وَلِأَنَّهُمْ إِذَا تَمَاشَوْا تَحَاذَوْا بِمَرَافِقِهِمْ. فَإِذَا تَفَرَّقْتُمْ ذَهَبَ اسْمُ الرُّفْقَةِ ، ولا يذهب اسم الرفيق عند التفرق. والرَّفِيقُ : جَمَاعَةُ الأَنْبياء الذَّين يسكنُون أَعْلَى عِلِّيِّين (بوزن فعيل يقع على المفرد والجمع) . وَالْمُرْفِقُ:	(مِّرْفَقًا) بكسر الميم وفتح الفاء مع مراعاة ترقيق الراء : اللغة الأشهر في مِرْفَق اليد (مَوْصِل الذّراع فِي العَضُد) ، وقيل هو الأمر الذي يُرْتَفَقُ به ، وقد أجاز البصريون الفتح والكسر فيهما جميعا وقال الكوفيون "مَرْفِق الْإِنْسَان ، والمِرْفَق: الْأَمر الرفيق بك" . تنبيه : قيل إن "مِرْفَق" بكسر الميم مصدر جاء على غير قياس ، وقياسه فتح الميم نحو رجع يرْجعُ مَرْجِعًا . [٦٣]

[٦٣] معاني الأزهري وطلائع البشر (١٠٢) وجمهرة ابن دُرَيْدٍ (٢/ ٧٨٤) ، وشرح الهداية (٥٨١) عن الرياض الناضرة (٤٣٨) .

	الْأَمْرُ الرَّافِقُ بِكَ. وَالرِّفَاقُ: حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ مِرْفَقُ الْبَعِيرِ إِلَى وَظِيفِهِ. وَالْمِرْفَقُ: الْمِرْحَاضُ ، وَيُقَالُ مَاءٌ رَفَقٌ وَمَرْتَعٌ رَفَقٌ ، أَيْ سَهْلُ الْمَطْلَبِ .[٦٢]	
١٧- ١٧	(تَّـزَّاوَرُ) بفتح الزاي مشددة وألف بعدها مع تخفيف الراء : أصلها (تَتَزَاوَرُ) فسكنت التاء ثم قلبت زايًا وادغمت في الزاي التالية ؛ لضعف التاء وقوة الزاي (تفضل التاء بالصفير) ، ومعنى (تزَّاوَر) تميلُ .	(تَّزَٰوَرُ) بفتح الزاي مخففة وألف بعدها مع تخفيف الراء : أصلها (تَتَزَاوَرُ) فحذفت إحدى التاءين استثقالاً للجمع بينهما .[٦٤]
١٨- ١٨	(وَلَمُلِّيْتَ) بتشديد اللام المكسورة : من فعل "ملَّأَ" المزيد بالتضعيف ، وهو يتعدى لمفعولين ؛ الأول تاء المخاطب ، والثاني "رعبا" ، والتشديد للتكثير والتكرار والمبالغة ؛ تهويلًا لحالهم ومجانسةً لـ"ولَّيْتَ" ، والمعنى أنه كلما نظر مُلِئَ رعبا.	(وَلَمُلِئْتَ) بتخفيف اللام المكسورة : من فعل "ملأ" المُعَدَّى بنفسه ، وهو الأشهر في كلام العرب .[٦٥]
٣٤- ٣٤	(ثُمُرِّ) هنا ، و(بِثُمُرِهِۦ) (الكهف ٤١) . بضم الثاء والميم : جمع ثِمَار ثُمُر ، ككِتَاب وكُتُب ، وجِدار وجُدُر ، وقيل جمع ثَمَرَة ثُمُر ، كبَدَنَة وبُدُن ، وخَشَبَة وخُشُب ، وقيل جمع ثَمَر كأَسَد أُسُد ، وقيل هو مفرد كعُنُق ، وقيل	(ثَمَرٌ) هنا ، و(بِثَمَرِهِۦ) (الكهف ٤٢) . بفتح الثاء والميم : جمع ثَمَرة كبَقَر جمع بَقَرة ، وقيل ثَمَر مفرد ثِمَار ، كجَبَل مفرد جِبَال .[٦٧]

[٦٢] مقاييس ابن فارس (٢/ ٤١٨ ، ٤١٩) والنهاية لابن الأثير (٢/ ٢٤٦) والصحاح للفارابي (٤/ ١٤٨٢) بتصرف .
[٦٤] معاني الأزهري وطلائع البشر (١٠٢) ، وحجة ابن خالويه (٢٢٢) عن الرياض الناضرة .
[٦٥] معاني الأزهري ، وطلائع البشر (١٠٢) ، واللباب لابن عادل (١٢/ ٤٤٧) وكتر المعاني للجعبري (٤/ ١٨٨٩) وتفسير الطبري (١٧/ ٦٢٦) عن الرياض الناضرة .
[٦٧] طلائع البشر (١٠٣) والموضح لابن أبي مريم (٢/ ٧٨١) واللباب لابن عادل (١٢/ ٤٨٦) عن الرياض الناضرة (٤٤٢ ، ٤٤٣) .

	الثمر هو المال أو أصل المال . فائدة : تجمع ثُمُر على أَثْمَار نحو عُنُق وأعناق ، وهو خامس جمعٍ : ثَمَرة ثَمَر ثِمَار ثُمُر أثمار ، وأثمار الشجر عُقَدُه أول ما يَعْقِد ، فهو مُثمِر ، وذاك قبل النضج ، فإذا نضِجَ قيل : ثامِر ، وقالَ أَبو حَنِيفَةَ "إِذا كَثُرَ حَمْلُ الشَّجَرةِ أَو ثَمَرُ الأَرْضِ فهي ثَمْراءُ" ، وَمِنْ هُنَا قيل لِمَا لَا نَفْعَ فِيهِ لَيْسَ لَهُ ثَمَرَةٌ .[٦٦]	
٣٦- ٣٥	(خَيْراً مِّنْهُمَا) بزيادة ميم بعد الهاء مع ضم الهاء على التثنية : لقول الله – تعالى – في أول القصة ((جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا)) بالتثنية ، ثم قال ((كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ)) ، فقال ((وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا)) فرجع الكلام عليهما بالتثنية .	(خَيْرًا مِّنْهَا) بحذف الميم وفتح الهاء على الإفراد : لقوله – عزوجل – قبلها ((وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ)) فكان الاعتبار بجنس الجنتين لا عددهما ، فهما اثنان في العدد ، واحد في الجنس .[٦٨]
٥٩- ٥٨	(لِمُهْلَكِهِم) هنا ، و(مُهْلَكَ) (النمل ٥١) . بضم الميم وفتح اللام : بمعنى إهلاكهم ، فهو مصدر من أَهْلَكَ يُهْلِكُ إِهْلاكًا ومُهْلَكًا ، ويجوز أن يكون اسمًا للوقت .	(لِمَهْلِكِهِم) هنا ، و(مَهْلِكَ) (النمل ٤٩) . بفتح الميم وكسر اللام : لإرادة وقت هلاكهم أو موضع هلاكهم ، ونظيره قبله ((حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ)) .[٦٩]
٧٤- ٧٣	(نَفْساً زَاكِيَةً) بألف بعد الزاي مع تخفيف الياء : بوزن "فاعِلة" اسم فاعل ، قال أبو عمرو : الزاكية لم	(نَفْسًا زَكِيَّةً) بغير ألف بعد الزاي مع تشديد الياء : بوزن "فعيلة" صيغة مبالغة ، كالقاسِية والقَسِيَّة، ومعنى الزكية

[٦٦] معاني الأزهري ، والمصباح المنير للفيومي (١/ ٨٤) والمحكم لابن سِيدَه (١٠/ ١٤٧) والمطلع على ألفاظ المقنع للبعلي (١/ ٢٩٠) بتصرف .
[٦٨] معاني الأزهري وشرح الهداية للمهدوي (٥٨٣) عن الرياض الناضرة (٤٤٣) .
[٦٩] معاني الأزهري وحجة ابن خالويه (٢٢٧) وشرح الهداية للمهدوي (٥٨٥) عن الرياض الناضرة (٤٤٧) .

	تذنب قَطُّ ، والزَكِيَّة أذنبت ثم تابت ، وقيل هما بمعنًى ، وهى: النَّفس التي لم تَجْن ذنبًا .	والزاكية : الطَاهرة النامية من زكا يزكو .[٧٠]
-٧٦ ٧٥	(مِن لَّدُنِي) بضم الدال وتخفيف النون : لغة ، أصلها "لدُنْ" بإسكان النون ، ودخلت نون الوقاية قبل ياء الإضافة ؛ لتقي نون "لدُنْ" من الكسر ، ثم حذفت إحداهما تخفيفًا .	(مِن لَّدُنِّي) بضم الدال وتشديد النون : لغة ، أصلها "لدُنْ" بإسكان النون ، وكسرت النون مناسبةً لياء الإضافة ، أو دخلت نون الوقاية قبل ياء الإضافة ؛ لتقي نون "لدُنْ" من الكسر ، ثم نقلت حركت نون الوقاية إلى نون "لدُنِ" وحذفت نون الوقاية تخفيفًا فصارت "لَدُنِي" ، وعليه قول الشاعر : أيها السائل عنهم وعَنِي ... لست من قَيْسٍ ولا قَيْسٌ مِنِي .[٧١]
-٨١ ٨٠	(أَنْ يُّبَدِّلَهُمَا) هنا ، و(أَنْ يُّبَدِّلَهُۥ) (التحريم ٥) ، و(أَنْ يُّبَدِّلَنَا) (القلم ٣٢) . بفتح الباء وتشديد الدال : من بَدَّلَ ، فعل ثلاثي متعدي بالتضعيف بوزن "فَعَّلَ" للمصدر : تبديل ، والتشديد يدل على التكرار والكثرة والمبالغة . فائدة : التبْدِيل: تَغْيِيرُ الصورة إلى صورة غيرها، والجوهرةُ بعيْنها باقية ، والإبدال: تنحِيَة الجوهرة واستئناف جوهرة أخرى ، كما في قول أبي النجم العِجْلِي : عَزْلَ الأميرِ للأمير المُبدَل ؛ فقد نَحى جِسْمًا وجعل مكانه جسمًا آخر. وقال	(أَن يُبْدِلَهُمَا) هنا ، و(أَن يُبْدِلَهُۥ) (التحريم ٥) ، و(أَن يُبْدِلَنَا) (القلم ٣٢) . بإسكان الباء وتخفيف الدال : من أَبْدَل ، فعل ثلاثي متعدي بالهمزة بوزن "أَفْعَلْ" للمصدر إبدال ، والتخفيف يدل على وقوع الحدث مرة أو مرتين دون تكرار ولا مبالغة .

[٧٠]

[٧١] معاني الأزهري وحجة ابن خالويه (٢٢٨) وشرح ابن عقيل (١/ ١١٤) والدر المصون (٧/ ٥٣١) وتحرير ابن عاشور (١٦ / ٦) .

	المبردُ: هذا حسن، غير أن العربَ تَجْعَلُ بَدَّلْتُ بمعنى: أبدَلْتُ ، واحتج بقوله جلَّ وعزَّ: (فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ) . ألا تراهُ قد أزال السيئات وجعل مكانها حسنات! وأمَّا قولُهُ: (كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا) ، قال: فهذه هى الجوهرة، وتبديلُهَا: تغيير صورتها إلى غيرها؛ لأنها كانت ناعمة فاسْوَدت بالعذاب، فَرُدت إلى صورة جلودهم الأول لما نَضِجَتْ تلك الصورة، فالجوهرة واحدة، والصورة مختلفة. وعلى كلام المبرد بَدَّلْتُ بمعنى واحد، ويفترقان في حالةٍ أخْرَي، واللَّهُ أعلم. [٧٢]	
٨٥-٨٤	(فَاتَّبَعَ سَبَباً) ، و(ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَباً) (٨٧ ، ٨٩) . بوصل الهمزة وتشديد التاء في المواضع الثلاثة : من "تَبِعَ" بوزن "فعِلَ" فزادت عليها تاء الافتعال فصارت "اتْتَبَعَ" بوزن "افْتَعَلَ" ، ثم ادغمت تاء الافتعال في فاء الكلمة : "اتَّبَعَ" ، يقال اتبع فلان فلانا إذا سار خلفه وأدركه ، ويقال "تبعه" إذا قصد اللَّحاق به فأدركه أم لم يدركه ، ويُمَثَّل لذلك بقول الله – عز وجل – : ((فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)) بالبقرة ، هذا في بداية الطريق ، يُعْطَى العبدُ أمانَيْنِ (من المستقبل المَخُوفِ والماضي الحزين) ، وأما في نهايته فيقول –	(فَأَتْبَعَ سَبَبًا) ، و(ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا) (٨٩ ، ٩٢) . بقطع الهمزة وإسكان التاء في المواضع الثلاثة : ماض على وزن "أفْعَل" المتعدي بالهمزة لواحد أو اثنين ، فعلى القول بتعديه لواحد يكون المفعول "سببا" ، وعلى القول بتعديه لاثنين يكون المفعول الأول محذوفًا ، تقديره "أَمْرَهُ" ، والمفعول الثاني "سبباً" . ومعنى فأتبع لَحِقَ ، وقيل هو أبلغ من "تَبِعَ واتَّبَعَ" ؛ لدلالَتِهِ على قَفْوِ الأثر ، كما في قول الله – تعالى – : ((وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ)) (يونس ٩٠) وفي طه (٧٨) ((بِجُنُودِهِ)) ، فإن قيل فلِمَ لم يذكرها الله – عز وجل – مع ذي القرنين ولا مع المؤمنين

[٧٢] الحجة للفارسي (٢ / ٦٦) ومعاني الأزهري وشرح الهداية (٥٨٨) عن الرياض الناضرة (٤٥١) .

	تعالى - ((فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى)) بطه ، والمقصود بنفي الضلال الموت على الإسلام كما بينتها آية إبراهيم : ((يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ)) ، والمقصود بنفي الشقاء الإسعاد بجنة رب العباد كما بينتها آية هود ((وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ)) . والله أعلم .	المطيعين قلت ؛ تخفيفًا على المؤمنين ورحمةً بهم ((لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا)) (البقرة ٢٨٦) ((فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ)) (التغابن ١٦) ، ونية المؤمن أبلغ من عمله ؛ فالله يوصلهم لما يريدون وإن لم تبلغه أعمالُهم . والله أعلم . [٧٣]
٨٨-٨٦	(وَلَهُۥ جَزَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ) برفع الهمزة من غير التنوين : "جزاءُ" مبتدأ مؤخَّر ، و"الحسنى" مضاف إليه أو إلى محذوف ، تقديره "الخِصال" ، والمعنى : فله جزاء الخِصال الحُسْنَى ، فأقيمت الصفة "الحسنى" مقام الموصوف "الخِصال" . أو باعتبار "الحسنى" بدلا من "جزاءُ" وقد حُذِف التنوين لالتقاء الساكنين - على غير المعتاد - كقول الشاعر : فألقيتُهُ غيرَ مستعتَبٍ ... ولا ذاكرَ اللهَ إلا قليلًا	(فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ) بنصب الهمزة منونة مع كسر التنوين وصلا تخلصًا من التقاء الساكنين : على الحالية ؛ فالجار والمجرور "له" خبر مُقَدَّم ، و"الحسنى" مبتدأ مؤخَّر ، و"جزاءً" حال أي فله الحسنى حال كونه مجزيًّا بها ، وقد تكون الحسنى صفة لمحذوف ، تقديره "الخِصال" ، والمعنى : فله الخِصالُ الحُسْنَى مجزيًّا بها أو أن تكون "الحسنى" في ذاتها الجنة بغير تقدير محذوف ، كما في قول الله - تعالى - : ((لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ)) (يونس ٢٦) كما ثبت عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قَالَ: " إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ

[٧٣] طلائع البشر (١٠٦) وحجة ابن خالويه (٢٣٠) عن الرياض الناضرة (٤٥٢) وبصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي (٢/ ٢٩٣) ، (١/ ١٤١) ، (٢/ ١٠٠) .

		النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ "ثم تلا {لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ} . [٧٤]
٩٣- ٨٩	(بَيْسَ ٱلسُّدَّيْنِ) بضم السين : لغة ، وقيل باعتباره من فعل الله - تعالى - ؛ لأنه بوزن "فُعْل" فهو اسم بمعنى "مفعول" .	(بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ) بفتح السين : لغة ، وقيل باعتباره من فعل الآدميين ؛ لأنه بوزن "فَعْل" فهومصدر بمعنى حدَث يُحْدِثُهُ الناس . [٧٥]
٩٤- ٩٠	و(سُدّآ) هنا ، و(يس ٨) . بضم السين : كالتوجيه السابق .	(سَدًّا) هنا ، و(يس ٩) . بفتح السين : كالتوجيه السابق .
٩٤- ٩٠	(يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ) بالإبدال هنا ، و(الأنبياء ٩٥) ، و(مُّوصَدَةٌ) (البلد ٢٠) ، (الهمزة ٨) : باعتبار أن أصول هذه الكلمات الهمز : ١ ، ٢-"يأجوج ومأجوج" بوزن "يفعول ومفعول" من "أَجَّ الحرُّ" أي اشتد ، وعليه فهما اسمان عربيان ، منعا من الصرف للعلمية والتأنيث ، وخففا بالإبدال . ٣-"مُؤْصَدة" من آصد الباب أي أطبقه ؛ فخففت بالإبدال أيضا . أو أن يكون أصول هذه الكلمات بالإبدال : ١-"ياجوج" بوزن "فاعول" من يَجَّ (توقد الحر كأَجَّجْتُ النار) . ٢-و"ماجوج" بوزن "فاعول" من مَجَّ ، ومنعا "ياجوج وماجوج" من الصرف للعلمية والتأنيث ، أو أن يكونا أعجميين فمنعا من الصرف للعلمية	(يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ) بالتحقيق هنا ، و(الأنبياء ٩٦) ، و(مُّؤْصَدَةٌ) (البلد ٢٠) ، (الهمزة ٨) : باعتبار أن أصول هذه الكلمات الهمز : ١ ، ٢-"يأجوج ومأجوج" بوزن "يفعول ومفعول" اسمان عربيان مشتقان من "أَجَّةِ الحرِّ" أي شدته ، ومنعا من الصرف للعلمية والتأنيث . ٣-"مُؤْصَدة" من آصد الباب أي أطبقه . فائدة : لنوح - عليه الصلاة والسلام - أربعة أبناء : سام وحام ويام (أو كنعان) ويافث ، ويأجوج ومأجوج من أبناء هذا الأخير "يافِث" ، وهم سلالة بشرية عجيبة ، فمنهم من هُوَ فِي غَايَة الطول خَمْسُونَ ذِرَاعا أو مائة وَعِشْرُونَ ذِرَاعا ، وَمِنْهُم من طوله وَعرضه كَذَلِك ، وَمِنْهُم من هُوَ فِي غَايَة الْقصر يَفْتَرِشُونَ آذَانَهُمْ وَيلْتَحِفُونَ بِالْأُخْرَى ، وأعدادهم أضعاف بني آدم ، قال عبد الله بن عمرو : "وَلَا

[٧٤] رواه مسلم (١٨١) (١/ ١٦٣) . اللهم اجعلنا منهم . معاني الأزهري والموضح لابن أبي مريم (٢/ ٧٩٧) وشرح الهداية للمهدوي (٥٩٠) واللباب لابن عادل (٦/ ٩٧) عن الرياض الناضرة (٤٥٤ ، ٤٥٥) .

[٧٥] اللباب لابن عادل (١٢/ ٥٦١) عن الرياض الناضرة (٤٥٥ ، ٤٥٦) وطلائع البِشر (١٠٧) .

	والعُجْمَة ، والأعجمي لا يشتق ولا يوزن ، بل يرد على غير قياس ، وهو الراجح . ٣- "مُوصدة" من أوصدت الباب أي أطبقته ؛ ففاء الفعل في هذه اللغة واو ، وعليها لا يهمز اسم المفعول ، وحجتهم إجماعهم على قراءة قول الله - تعالى - ((وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ)) بالكهف بالواو . وقيل الوصيد لغة الحجاز ، والأصيد لغة نجد ، وهو الحظيرة والفناء ، وقيل هو الصعيد ، وقيل هو الباب أو عتبته (وهو أشبه حقيقةً أو استعارةً واختاره ابن الجوزي) .[٧٦]	يَمُوتُ رَجُلٌ إِلَّا تَرَكَ أَلْفًا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ فَصَاعِدًا، وَمَنْ بَعْدَهُمْ ثَلَاثَةُ أُمَمٍ: تَاوِيسَ وَتَاوِيلَ وَمَنْسَكٌ" .[٧٧] وقد ذُكِرَ "خبر يأجوج ومأجوج" في كتب اليهود وغيرهم ، ومكانهم فِي أَقْصَى الشمَال كما ذكر ابن حزم وغيره . وسيخرجون في آخر الزمان بعد خروج المسيح الدجال وبعد نزول المسيح - عليه الصلاة والسلام - كما أخبر المعصوم - صلى الله عليه وآله وسلم - : «لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ ، فُتِحَ اليَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ» وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا - تسعين أو مائة أو عشرا - .[٧٨]وفي حديث آخر : " إِنَّ يَأْجُوجَ، وَمَأْجُوجَ يَحْفِرُونَ كُلَّ يَوْمٍ، حَتَّى إِذَا كَادُوا يَرَوْنَ شُعَاعَ الشَّمْسِ، قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ: ارْجِعُوا فَسَنَحْفِرُهُ غَدًا، فَيُعِيدُهُ اللَّهُ أَشَدَّ مَا كَانَ، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ مُدَّتُهُمْ، وَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَهُمْ عَلَى النَّاسِ، حَفَرُوا، حَتَّى إِذَا كَادُوا يَرَوْنَ شُعَاعَ الشَّمْسِ، قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ: ارْجِعُوا، فَسَتَحْفِرُونَهُ غَدًا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَاسْتَثْنَوْا، فَيَعُودُونَ إِلَيْهِ، وَهُوَ كَهَيْئَتِهِ حِينَ تَرَكُوهُ، فَيَحْفِرُونَهُ وَيَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ فَيُنْشِفُونَ الْمَاءَ" .[٧٩]ويرعون الشجر ، ولا تمنعهم الجبال السامية ، ولا تدفعهم البحار الطامية، يعدون الفراسخ وإن امتدت خطوة ، والأيام وإن طالت هفوة ، ويحصرون نبي الله عيسى ومن معه من المسلمين ، ويرمون بنُشَّابهم (ج نُشَّابَة) إلى السماء مقاتلين، فيهلكهم (بالنَغَف: دود) في ليلة واحدة ذو القوة المتين ، فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى (قتلى) كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، ويستوقد المسلمون من جعابهم وقِسِيِّهم (ج قوس) سبع سنين، ويرسل الله تعالى عليهم طيراً (كأعناق البُخْتِ"الإبل الخُرَاسانية الطويلة) فتحمل رممهم إلى حيث شاء ، ويطهر الأرض من جِيَفهم مطر السماء ، ثم تنزل

[٧٦] زاد المسير (٣/ ٧١، ٧٢) .

[٧٧] الحاكم (٨٥٠٥) (٤/ ٥٣٦) والطبراني وغيرهما ، وهو حسن .

[٧٨] البخاري (٣٣٤٦) (٤/ ١٣٨) ، (٣٣٤٧) (٤/ ١٣٨) ومسلم (٢٨٨٠) ، (٢٨٨١) (٤/ ٢٢٠٨) .

[٧٩] صحيح ، رواه ابن ماجه (٤٠٨٠) (٢/ ١٣٦٤) وأبو يعلى (٦٤٣٦) (١١/ ٣٢١) وغيرهما ،

		السماء بركتها ، وتخرج الأرض ثمرتها ، فتعم البركة والخير الأداني من الناس والأقاصي ، ويندفع الضر والضير عن الأطراف منهم والنواصي. [٨٠]
٩٨- ٩٤	(جَعَلَهُۥ دَكَّآ) بنصب الكاف منونةً من غير همز بعدها : مصدر واقع موقع المفعول كقوله - تعالى - ((إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا)) بالفجر ، وهذا المصدر لا يثنى ولا يجمع ، وقد خرج المصدر هنا على المعنى لا على اللفظ كقول الشاعر : والوَدْقُ يَسْتَنُّ عن أعلى طريقته ... جَوْلَ الجُمَانِ جرَى في سلكه الثُّقُبُ ؛ فقوله"يستن" بمعنى يجول ، وجاء المصدر على هذا المعنى . وقيل "دَكًّا" مفعول ثان لـ"جعل" أي صَيَّرَ ، والهاء من "جعله" مفعول أول . [٨١]	(جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ) بمد الكاف (مدًّا متصلا) وهمزة منصوبة بعدها بغير تنوين : باعتبارها صفة قامت مقام الموصوف المحذوف ، على تقدير "جعله أرضًا دكاءَ" من قول العرب "ناقة دكاء" أي لا سنام لها ، وهذه الصفة تثنى وتجمع ، وإنما منعت من الصرف "التنوين" للوصفية والتأنيث .
مريم ٨-٧	(عُتِيّآ) هنا ، و(مريم ٦٩) ، و(صُلِيّآ) (مريم ٧٠) ، و(جُثِيّآ) (مريم ٦٨ ، ٧٢) . بضم العين والصاد والجيم : على الأصل في هذه الكلمات جميعا ، وتفصيلها كالتالي : أولا "عتيًّا" : مصدر عتا يَعْتُو عُتُوًّا وعُتِيًّا ، وكانت في الأصل عُتُوًّا بوزن "فعولا" ، بواو مشددة ، أصلها واوان ، الأولى واو فُعول ، والثانية لام الفعل ، فأدغمت الأولى في الثانية وشُدِّدَت . وقيل إنما كان أصلها اسم الفاعل	(عِتِيًّا) هنا ، و(مريم ٦٩) ، و(صِلِيًّا) (مريم ٧٠) ، و(جِثِيًّا) (مريم ٦٨ ، ٧٢) . بكسر العين والصاد والجيم : إتباعًا لكسر التاء والصاد والجيم (من باب التأثر التأخري) ، وهما لغتان عربيتان فصيحتان .

[٨٠] الفِصَل (١/ ٩٦) وعقد الدرر ليوسف السلمي (١/ ٣١٦) وشرح المقاصد للتفتازاني (٢/ ٣٠٩) والانتصار لأبي الحسين العمراني (١/ ١٦٢ ، ١٦٣) بتحقيق أ/سعود الخلف وفتح الباري للحافظ (١٣/ ١٠٧ : ١١٠) ولوامع الأنوار البهية للسفاريني (١٢١/٢) .

[٨١] حجة ابن خالويه (١٦٣) والدر المصون للسمين (٥/ ٤٥٠) عن الرياض الناضرة (٣٠١) .

	"عاتِوٌ" فقلبت الواو ياءً لكسر ما قبلها ، ثم سرى القلب على الجمع والمصدر ؛ لما بينهما من تشابه كما في قولك : قعدت قعودًا (مصدر) ، وتقول في جمع قاعد قعود ؛ فحمل المصدر على الجمع ، وحمل الجمع على المفرد . ثانيًا "صُلِيًّا" : مصدر بوزن "فعولا" ، وأصله "صُلُوَيًا" فأدغمت الواو في الياء وكسر ما قبل الياء . ثالثًا "جُثِيًّا" : تحتمل توجيهين : الأول أن تكون جمع جاثٍ ، ونصبت على الحالية ، والثاني أن يكون مصدرًا ، ووقع فيه ما وقع في "عُتِيًّا" . فائدة : كل مصدر يجيء على وزن (فُعُول) فإنه يجوز أن يجْعَل جمعًا لِفَاعِل كقولك: حَضَرْتُ حُضُورًا، وقَوْمٌ حُضُورٌ، وَشَهِدت شُهُودًا، وقَوْمٌ شُهُودٌ. أفاده الأزهري وغيره .	
١٩- ١٨	(لِّأَهَبَ) بياء مفتوحة بعد اللام : فيها ثلاث توجيهات : الأول أن أصلها (لِأَهَبَ) على إسناد الفعل إلى ضمير المتكلم ، وهو المَلَكُ (جبريل عليه السلام) إسنادًا مجازيًا ، كما قرأ الجمهور ، وأبدل ورش الهمز ياءً خالصة (من جنس حركة اللام المكسورة قبل الهمز) مع بقاء الفتحة بعد الإبدال ، وأما التوجيه الثاني فهو كالأول ، لكن على رجوع الضمير إلى الله - تعالى - ، ثم حكاه جبريل - عليه السلام -	(لِأَهَبَ لَكِ) بهمزة مفتوحة بعد اللام : فيها توجيهان : الأول على إسناد الفعل إلى ضمير المتكلم ، وهو المَلَكُ (جبريل عليه السلام) إسنادًا مجازيًا ، الثاني على إسناد الفعل إلى رب العالمين - سبحانه وتعالى - ثم حكاه جبريل - عليه السلام - لمريم ، وعليه يكون التقدير "قال إنما أنا رسول ربك ، يقول لك : أَرْسَلْتُ إليك جبريلَ ؛ لأهب لك غلاما زكيا" .

[٨٢] الرياض الناضرة (٤٦٤ ، ٤٦٣) بتصرف .

	لمريم ، وعليه يكون التقدير "أَرْسَلْتُ إليك جبريلَ ؛ لأهب لك غلاما زكيا" ثم وقع الإبدال فصارت "لِيَهَبَ" ، وهو محتمل وله وجاهته نحو قول الدابة تحكي قول الله – عز وجل – ((تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ)) (النمل ٨٢) ، ونحن في خطبنا وتلاوتنا نحكي كثيرًا من كلام الله – تبارك وتعالى – . وأما التوجيه الثالث : فهو أن (لِأَهَبَ) من إسناد الفعل إلى ضمير ربك إسنادًا حقيقيًا ، وهو الراجح ؛ لقول الله – جل جلاله – : ((لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ * أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ)) (الشورى ٤٩ ، ٥٠) . والله أعلم .[٨٣]	
٢٣- ٢٢	(وَكُنتُ نِسْيًا) بكسر النون : لغة في الشيء الذي يُلْقى ولا يؤبه له كالحيضة الملقاة، والخرق البالية ، والرمم التي لا قيمة لها .[٨٤]	(وَكُنتُ نَسْيًا) بفتح النون : مصدر "نَسِيَ" ، والعرب يقولون نسيته نِسْيَانا ونَسيًا ، وعَصَيْتُ عِصْيَانا وعَصْيًا ، وأتيته إتيانًا وأَتْيًا ، وهو لغة .
٢٥- ٢٤	(تَسَّاقَطْ) بالتاء الفوقية المفتوحة وتشديد السين وفتح القاف : أصلها "تتساقط" فقلبت التاء الثانية (تاء الافتعال) سينًا ثم ادغمت في السين التي	(تُسَاقِطْ) بضم التاء وتخفيف السين وكسر القاف : مضارع "ساقَط" المتعدي ، وتقدير الكلام : تُساقِط

[٨٣] الدر المصون للسمين الحلبي (٧/ ٥٧٨) عن الرياض الناضرة (٤٦٥ ، ٤٦٦) ، ومعاني الأزهري .

[٨٤] معاني الأزهري ، وتفسير الطبري (١٨/ ١٧١) عن الرياض الناضرة (٤٦٦) .

	تليها .	النخلة رُطَبًا ، أو "تُساقِط النخلةُ ثَمَرُها" ويكون "رطبًا" تمييزًا منصوبًا . [٨٥]
٣٤- ٣٣	﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾ برفع اللام : على البدلية من "عيسى" ، أو باعتبار "قولُ الحق" خبرًا لمبتدأ محذوف ، تقديره "ذلك" ، أو يكون "قولُ الحق" خبرًا ثانيًا لـ "ذلك" الأولى .	﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾ بنصب اللام : على المصدرية ؛ فهو مصدر مؤكِّدٌ لمضمون الجملة ، والتقدير "أقولُ قولَ الحق" ، أو منصوب على المدح ؛ فقول الله - عز وجل - ((قولَ الحقِّ)) مفعول به لفعل محذوف وجوبًا تقديره "أمدحُ" . [٨٦]
٣٦- ٣٥	﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ بفتح الهمزة : عطفًا على "الصلاة" من قوله - تعالى - ((وأوصاني بالصلاة)) ، والمعنى "وأوصاني بالصلاة وبأن الله ربي وربكم ..." ، أو "ولِأَنَ الله ربي وربكم ..." فهو تعليل لما قبله ، والله أعلم . [٨٧]	﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ بكسر الهمزة : على الاستئناف ، وتؤيده قراءة أُبَيٍ وابن مسعود - رضي الله عنهما - ((إن الله)) بغير واو . أو عطفًا على قول المسيح - عليه الصلاة والسلام - ((إني عبد الله)) .
٥١- ٥١	﴿كَانَ مُخْلِصًا﴾ بكسر اللام : اسم فاعل ؛ أي أخلص دينه وأعماله من الرياء ، وحجتهم قوله - تعالى - ((وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ)) (النساء ١٤٦) وقوله ((قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي)) (الزمر ١٤) . قال شيخنا العلامة د/سعيد صالح - حفظه الله - : "إذا أحب الله عبدًا صرفه عن الحرام ، فإذا رضي عنه صرف الحرام عنه" .	﴿كَانَ مُخْلَصًا﴾ بفتح اللام : اسم مفعول ؛ أي إن الله أخلصه من السوء والفواحش فصار مخلَصا ، وحجتهم قوله - تعالى - ((إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ)) (ص ٤٦) . [٨٨]

[٨٥] كنز المعاني للجعبري (٤/ ١٩٣٨) عن الرياض الناضرة (٤٦٧) .
[٨٦] أضواء البيان للشنقيطي (٣/ ٤١٨) ، وشرح الهداية للمهدوي (٥٩٩) ، وشرح الأُشموني للألفية (١/ ٤٧٧) عن الرياض الناضرة (٤٦٩) .
[٨٧] معاني الأزهري ، والموضح لابن أبي مريم (٢/ ٨١٩) ، وشرح الهداية للمهدوي (٥٩٩ ، ٦٠٠) عن الرياض الناضرة (٤٧٠) .
[٨٨] انظر ابن زَنْجَلَة توجيه سورة يوسف – عليه السلام – .

٩٠- ٩١	(يَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ) هنا و(الشورى ٣) . بياء التذكير : اعتبارًا بالمعنى ؛ لأن السماوات مؤنث معنوي مجازي ، وجاز الإسناد مع المؤنث المجازي تذكيرًا وتأنيثًا ، وتأكد ذلك لما تقدم الفعل "تكاد" ، والتذكير يدل على التقليل ، وتفطر أي تشقق .	(تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ) هنا و(الشورى ٥) . بتاء التأنيث : اعتبارًا بتأنيث لفظ السماوات ، والتأنيث يدل على التكثير . [٨٩]
طه ١٢- ١١	(طُوىً) هنا ، و(النازعات ١٦) . بالألف المقصورة بغير تنوين ، وعليه يلزم التقليل وقفًا ووصلاً على كل وجوه البدل[٩٠] قال العلماء جاءت (طوى) مصروفة للفاصلة ؛ أي لتناسب ما قبلها وما بعدها من رؤوس الآي . ولترك التنوين وجهان : أحدهما: أن يكون معدولاً عن (طاوٍ) إلى (طُوًى) فيصير مثل: عُمَر المعدول به عن عامر ، ولا ينصرف كما لا ينصرف عُمَر. والثاني : أن يكون اسما للبقعة، وهي مؤنثة، كما قال - تعالى - : (فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ) . والخلاصة أن منعه من الصرف للعلمية والعَدْل أو العلمية والتأنيث .	(طُوًى) هنا ، و(النازعات ١٦) . بتنوين الواو ، فهو اسم الوادي بوزن (فُعَل) ، نحو: نُغَر، وصُرَد . وهو مذكر سمي بمذكر (على الأصل) ، ولم يمنع من الصرف ؛ لأنه لم تجتمع فيه علتان تمنعان من الصرف . [٩١]
٥٣- ٥٢	(ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مِهَٰدٗا) هنا ، و(الزخرف ٩) .	(ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا) هنا ، و(الزخرف ١٠) .

[٨٩] طلائع البشر (١١٢) بتصرف وزيادة .

[٩٠] لأن سورة طه من ١١ سورة يجب تقليل رؤوس آيها على التفصيل المشهور ، انظر جزء الأصول – باب التقليل .

[٩١] انظر المهذب للشيخ محمد سالم محيسن (٢/ ١٣١) ، وطلائع البشر للشيخ قمحاوي (١١٢) ، وإعراب القرآن لمحيي الدين درويش (٦/ ١٦٨) .

	بكسر الميم وفتح الهاء وألف بعدها : اسم للفِرَاش ، كقوله جلَّ وعزَّ: (جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا) ، أو على أن مِهاد جمع مهد ، نحو فِرَاخ جمع فَرْخ ، وكِعَاب جمع كَعْب ، ووصف الأرض بمِهَاد على المبالغة أو على حذف مضاف أي ذات مهد . [٩٢]	بفتح الميم وإسكان الهاء : مصدر للفعل نحو فَرْش وفِراش ، والمَهْدُ هو سرير الصبي ، وهو من العامي الفصيح في المغرب .
٥٨- ٥٧	(مَكَاناً سِوىً) بكسر السين : مكانًا مُنَصَّفًا مستويًا يكون بيننا وبينك ، وقيل هما لغتان بمعنى واحد ، وهو العدل ، نحو عِدًى وعُدًى . فائدة : قال أبو علي الفارسي وغيره الضم في الصفات على وزن فُعَل كثيرة ، وقليلة على وزن فِعَل ، وقال الفراء "الضم والكسر (في سوى) عربيان ، ولا يكونان إلا مقصورين. و(سَواء) بالفتح والمد، بمعناهما ، ومثله قوله تعالى: (تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ) ".	(مَكَانًا سُوًى) بضم السين : مكانًا عدْلًا أو مكانًا مستويًا من الأرض ، لا جبلَ فيه ولا وَعْرَ مما يحجُب العين عن الرؤية ، وقيل مكانًا مُنَصَّفًا مستويًا يكون بيننا وبينك ، وقيل هما لغتان بمعنى واحد ، وهو العدل ، نحو عِدًى وعُدًى . [٩٣]
٦١- ٦٠	(فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ) بفتح الياء والحاء : من سَحَتَه ، إذا استأصله ، وهي لغة الحجاز . وقال الفرزدق : وَعَضُّ زمانٍ يا بنَ مروانَ لم يَدَعْ ... من المالِ إلا مُسْحَتاً أو مُجَلَّفُ على إضمار خبر تقديره "كذلك) ، ورُوِيَ (إلا مُسْحَتٌ أو مُجَلَّفُ) ، وجعل معنى لم يَدَعْ: لم	(فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ) بضم الياء وكسر الحاء : من أَسْحَتَه ، إذا استأصله ، وهي لغة تميم ونجد ، نحو : سقَى وأَسْقَى ، وليست همزة الإزالة التي تقلب المعنى كشَفَى وأَشْفَى . والله أعلم . [٩٤]

[٩٢] الدر المصون للسمين الحلبي (٨/ ٥١) عن الرياض الناضرة (٤٧٨ ، ٤٧٩) .

[٩٣] الدر المصون (٨/ ٥٧) ، وحجة ابن خالويه (٢٤١) ، وكنز الجعبري (٤/ ١٩٥٨) عن الرياض الناضرة (٤٨٠) ، ومعاني أبي منصور الأزهري .

[٩٤] الرياض الناضرة (٤٨١) وطلائع البشر (١١٤) .

	يتقار ولم يبق.	
٦٣- ٦٢	﴿فَالُوٓاْ إِنَّ هَـٰذَانِ لَسَـٰحِرَانِ﴾ بتشديد نون إن وفتحها وهذان بالألف مع تخفيف النون : فيه وجوه ، منها : الأول : أن الأخفش الكبير وغيره من قدماء النحويين قالوا: هى لغة لِكِنَانة ، يجعلون ألف الاثنين في الرفع والخفض على لفظ واحد، كقولك : أتاني الزيدانِ، ورأيت الزيدان، ومررت بالزيدانِ ، وقد أنشد الفراء بيتًا للمُتَلَمِّس حُجَّةً لهذه اللغة : فأَطْرَق إطْراقَ الشُّجاعِ ولو يَرَى (أو رأى) ... مَسَاغاً لِناباه الشُّجاعُ لصَمَّما وقال أبو عبيد: ويروي للكسائي يقول: هي لغة لِبَلْحارِث بن كعب ، وأنشد : تَزَوَّدَ منَّا بَيْنَ أذناهُ ضَربةً ... دَعَتْهُ إلى هَابِي التراب عَقيم وحكى الكسائي عن بعض العرب قولهم "من يشتري مني خُفَّان" ، و"ضَرَبْتُ بيدٍ أذُنَاه" ، وعليه يكون الإعراب : إن حرف توكيد ونصب ، وهذانِ اسمها مبني على الألف والنون المكسورة في محل نصب . التوجيه الثاني : قال بعض النحويين "إنَّ" هي الناسخة ، حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، واسمها ضمير الشأن (الهاء المقدرة المحذوفة) المعنى: إنَّهُ (الحال	﴿قَالُوٓاْ إِنْ هَـٰذَانِ لَسَـٰحِرَانِ﴾ بإسكان نون إن وهذان بالألف مع تخفيف النون : فيها توجيهات : الأول : على اعتبار "إن" مخففة من الثقيلة ، وإذا خُفِّفَت أُهْمِلت (كما اختاره بعض النحاة) ؛ فيكون ما بعدها مرفوعًا لا منصوبًا ، وعليه تجد الإعراب هكذا : "هذان" اسم اشارة للمثنى في محل رفع مبتدأ . واللام حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، وهي الفارقة بين إنْ المخففة من الثقيلة وإنْ النافية . وساحران خبر هذان ، وهو مذهب البصريين . التوجيه الثاني : على اعتبار "إنْ" نافية بمعنى ما ، وعليه تكون اللام في (لَسَاحِرَان) بمعنى: إلا وهذا صحيح في المعنى ، وفي كلام العرب ، وهو مذهب الكوفيين ، ويؤيده قراءة أُبَيٍّ (الشاذة) : "ما هذان إلا ساحران . والخلاف بين المدرستين (البصرة والكوفة) على قدم وساق في ما أشبه ذلك من آيات أو شواهد ، نحو قوله – تعالى - : ((وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين)) (الأعراف ١٠٢) . التوجيه الثالث : على اعتبار "إن" مخففة من الثقيلة ، وإذا خُفِّفَت عملت (كما قال الجمهور) ؛ فيكون ما بعدها منصوبًا ، ويحتمل أن يكون ما بعدها ظاهراً "هذان" ، وهو اسمها مبني على الألف والنون المكسورة في محل نصب على لغة من

	والشأن) هذَانِ لَسَاحِرَانِ ، و"هذان لساحران" مبتدأ وخبر ، والجملة "هذان لساحران" في محل رفع خبر إنَّ . التوجيه الثالث : (إنَّ) بمعنى : نَعَمْ هذان لسَاحِرَان، وقال ابن قيس الرقيَّات: ويَقُلْنَ شَيْبٌ قد عَلا ... كَ وقد كَبِرْتَ فقلتُ إنَّهْ. وقال أبو إسحاق الزجاج: أجود ما سمعت في هذا: أن (إن) وقعت موقع (نَعْم) ، وأن اللام وقعت موقعها، والمعنى: نعم هذانِ لَهُمَا سَاحِران .	يُجرون المثنى رفعًا ونصبًا وجرًّا بالألف والنون ، أو أن يكون ما بعدها مُضْمَرًا ، وهو ضمير الشأن ؛ اسمًا لها ، و"هذان لساحران" مبتدأ وخبر ، والجملة "هذان لساحران" في محل رفع خبر إنَّ ، واللام فارقة كما تقدم . التوجيه الرابع : إن مخففة تأتي بمعنى نعم ، كما رُوِيَ أن رجلاً قال لابن الزبير: لعن الله ناقةً حملتْني إليك، فأجابه ابن الزبير: إنْ وراكبها ، (أي: نعم، وراكبها أيضًا) ، وعلى هذا الوجه يكون: (هذان لساحران) مبتدأ وخبرًا مرفوعين . تتمة الإعراب على كل التوجيهات : جملة يريدان صفة لساحران . وأن وما في حيزها مفعول يريدان . ومن أرضكم متعلقان بيخرجاكم . بسحرهما حال أي متلبسين بسحرهما . ويذهبا عطف على يخرجاكم . وبطريقتكم متعلقان بيذهبا . والمثلى صفة لطريقتكم. فائدة : لم يقرأ أحد بالمشهور عن العرب الآن من نصب (هذين) بالياء والنون اسمًا لإن إلا أبو عمرو البصري ، رغم مخالفتها رسمَ المصحف ، وكان أبو عمرو يعتمد في ذلك مع تواتر النقل على قول عائشة وعثمان – رضي الله عنهما - : إنه من غلط الكاتب فيه ، والصواب أن الرسم يحتمل القراءتين ؛ لأنه لم يرسم بياء ولا ألف بين الذال والنون .[٩٥]

[٩٥] معاني الأزهري بتصرف وزيادة ، والعذب النمير للشنقيطي (٤/ ١٤٨٤) ، وطلائع البشر (١١٤) ، والرياض الناضرة (٤٨١ : ٤٨٢) ومقال "إفحام أتباع الشيطان بإعراب "إن هذان لساحران" " للأستاذ إيهاب كمال ، منشور بشبكة الألوكة .

١١٩- ١١٦	﴿وَإِنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟﴾ بكسر الهمزة : عطفًا على قوله : ﴿إِنَّ لَكَ﴾ .	﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟﴾ بفتح الهمزة : عطفًا على قوله: ﴿أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ﴾ ﴿طه ١١٨﴾ .[٩٦]
الأنبياء ٤-٤	﴿قُلْ رَبِّى يَعْلَمُ﴾ هنا ، و﴿قُلْ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ﴾ ﴿الأنبياء ١١١﴾ . بضم القاف وحذف الألف وسكون اللام : فعل أمر للنبي - صلى الله عليه وآله وسلم - .	﴿قَالَ رَبِّى يَعْلَمُ﴾ هنا ، و﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ﴾ ﴿الأنبياء ١١٢﴾ . بفتح القاف وألف بعدها وفتح اللام : فعل ماضٍ ، حكايةً عما أجاب به النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - المكذبين ، والقراءتان كما ترى مُكمِّلتان ؛ فالنبي - صلى الله عليه وسلم - أُمِرَ ونفَّذَ ما أُمِرَ به .[٩٧]
٤٧- ٤٧	﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ﴾ هنا ، و﴿إِن تَكُ مِثْقَالَ﴾ ﴿لقمان ١٥﴾ . برفع اللام : على اعتبارها "كان" التامة (المستغنية بنفسها) ، بمعنى يقع أو يحدث أو يوجد ، وفاعلها "مثقالُ" ، والمعنى : وإن حصل للعبد زنةُ حَبَّةٍ من خردل، وهذه تسمى (كان) المكتفية . فائدة : ميز البعض بين كان التامة والناقصة بأنك إذا حذفتها وكان للكلام معنى فهي ناقصة ، وإن حذفتها ولم يكن ثَمَّ معنى فهي تامة ، مثل : وكان الله غفورًا رحيمًا . احذف كان ،	﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ﴾ هنا ، و﴿إِن تَكُ مِثْقَالَ﴾ ﴿لقمان ١٦﴾ . بنصب اللام : على اعتبارها "كان" الناقصة (المفتقرة إلى خبر) ، وخبرها "مثقالَ" ، واسمها محذوف ، تقديره العمل أو الإيمان .[٩٨]

[٩٦] معاني الأزهري ، والموضح (٢/ ٨٥٥) عن الرياض الناضرة .
[٩٧] الدر المصون (٨/ ١٣٤) وإعراب النحاس (٣/ ٤٦) عن الرياض الناضرة ٤٩٣) .
[٩٨] الرياض الناضرة (٤٩٤) وملتقى الفصيح مشاركة أ/ياسر .

	النتيجة : الله غفور رحيم . كلام له معنى ؛ فهي ناقصة ، وإن كان ذو عسرة . احذف كان ، النتيجة : ذو عسرة ، كلام بلا معنى ؛ فهي تامة ، وهكذا .	
٨٠- ٧٩	(لِيُحْصِنَكُم) بياء التذكير : فيها وجوه : أحدها : ليُحصنكم الله . والوجه الثاني: ليُحصنكم اللَّبُوس ، ذَكَّرَه للفظه . والثالث : ليحصنكم التعليم . والرابع : ليحصنكم الصُّنْعُ ؛ وهو تأويل الصنعة . والخامس : ليحصنكم داود .	(لِتُحْصِنَكُم) بتاء التأنيث : أراد الصنعة ، علمناه صَنْعَةَ لبوس لكُم ؛ لتُحصنكم . ويجوز أن يكون تأنيث الفعل ؛ لإرادة معنى اللبوس ، أي الدُّروع ، وهي مؤنثة . [٩٩]
١٠٤- ١٠٣	(لِلْكِتَابِ) بكسر الكاف وفتح التاء وألف بعدها على الإفراد : لإرادة معنى الكتابة ، أو إرادة الجنس ؛ فهو بمعنى الجمع "الكُتُب" ، وتقدم أن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : "وكتابه" أكثر من "وكتبه" . وعلله أهل اللغة بأن الواحد يشتمل على الجمع ويستقصي جميع أفراده ، وأما الجمع فقد يفيد التعدد دون استقصاء الجميع ، ويظهر لك ذلك جليًّا في قوله - تعالى - ((وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا)) (بالمبسوطة في إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - ٣٤ ، وبالمربوطة في النحل ١٨) . وفي الموضوع تفصيل تدبري عجيب لا يتسع له المقام . وبالله التوفيق .	(لِلْكُتُبِ) بضم الكاف والتاء من غير ألف على الجمع : لإرادة تعدد الكتب ، كما قال الله - عز وجل - : ((وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ)) (الشورى ١٥) ، ويُحْتَجُّ لذلك بما رُوِيَ عن ابن عباس - رضي الله عنهما - من أن السِّجِلَّ ملكٌ مُوَكَّلٌ بالصحف ، فإذا مات الإنسان رفع كتابه إليه فطواه ورفعه إلى يوم القيامة" ، وقيل السِّجِلُّ صحابي كان يكتب الوحي للنبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ثم يطوي بعد إنهاء الكتابة ، وقيل السجل رجل بلغة الحبشة ، وقيل السجل هو الصحيفة . والله أعلم بمراده . [١٠٠]

[٩٩] معاني الأزهري بتصرف ، والموضح (٢/ ٨٦٤) وكنز المعاني (٤/ ١٩٨٤) عن الرياض الناضرة (٤٩٥ ، ٤٩٦) .

[١٠٠] معاني الأزهري بتصرف ، وزاد المسير (٣/ ٢١٦) ، وتفسير القرطبي (١١/ ٢٤٧) عن الرياض الناضرة (٤٩٩) .

الحج ١٥-١٥	(ثُمَّ لِيَقْطَعْ) هنا ، و(ثُمَّ لِيَقْضُواْ) (الحج ٢٧) . بكسر اللام : على المشهور من لغات العرب ، وهو الأصل في لام الأمر (على المختار) ، وهذه اللام حرف مبني على الكسر ، لا محل له من الإعراب ، والفعل "يقطع" فعل مضارع مجزوم بلام الأمر ، وعلامة جزمه السكون عطفًا على "فليمَدُدْ" . قال شيخنا العلامة د.سعيد صالح – حفظه الله - : "ليقضوا" تحتمل أن تكون لامها لام أمر جازمة أو لام تعليل ناصبة ؛ لأن علامة الجزم والنصب في الأمثلة الخمسة واحدة ، وهي حذف النون" . فائدة : اللامات في العربية أربعون لامًا تقريبًا ، ذكرها الخليل بن أحمد الفراهيدي – رحمه الله - ، وهي على أقسام أربعة : مفتوحة : لام القسم ، ولام جواب القسم ، ولام التوكيد ، ولام العماد ، ولام الترجي ، ولام التمني ، ولام التحذير ، ولام المدح ، لام الذم ، ولام كما ، ولام المنقول ، ولام الجزاء ، ولام الإيجاب ، ولام الاستغاثة ، ولام الصفة ، ولام التكثير ، ولام الابتداء ، ولام التفضيل ، ولام ليس ، ولام النفي ، ولام غير ، ولام التبرئة ، ولام الصلة ، ولام النهي ، ولام الدعاء . مكسورة : لام الأمر ، ولام جوابه ، ولام الوعد ، ولام الوعيد (ويجوز في هذه اللامات الإسكان بعد الواو أو الفاء أو ثم) ، ولام الجَحْد "الجُحُود" ، ولام كي "التعليل" ، ولام إن الخفيفة ، ولام الغاية ، ولام	(ثُمَّ لْيَقْطَعْ) هنا ، و(ثُمَّ لْيَقْضُواْ) (الحج ٢٩) . بإسكان اللام : ورد في بعض لغات العرب إسكان لام الأمر بعد الواو والفاء وثم ؛ تخفيفًا ، وكأن اللام من أصل الكلمة نحو : ((فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا)) (الكهف ١١٠) ، وقد اتفقوا على إسكانها ، وكما يجوز في كَتِف ونَخِذ إسكان الأوسط فكذا يجوز إسكان اللام المتوسطة بين الفاء أو الواو أو ثم والمضارع . فائدة وقفية : إذا أُوقِفْتَ اختبارا على "ثم" تبدأ "لِيَقْطَع" ، "لِيقضوا" رجوعًا إلى أصل لام الأمر عند العرب (أفاده شيخنا د.سعيد صالح) ، كما أن العرب لا يبدؤون بساكن ولا يقفون على متحرك ، ومن اللطيف أن المغاربة على خلاف ذلك في لغتهم الدارجة .[١٠٢]

[١٠٢] شرح الهداية للمهدوي (٦١٦) والموضح (٢/ ٨٧٤) عن الرياض الناضرة (٥٠٢ ، ٥٠٣) .

	الشفاعة ، ولام الجر . ساكنة : لام الأصل ، ولام المعرفة . مضمومة : لام الاستحقاق . واللامات من حيث العمل أربعة أقسام : عاملة للجر ، وعاملة للجزم ، وعاملة للنصب (عند الكوفيين) ، ومهملة ؛ فالعاملة للجر مكسورة مع كل ظاهر نحو لزيد ولعمرو إلا مع المستغاث المباشر لها ففتوحة نحو يا لَله ، ومفتوحة مع كل مضمر نحو لنا ولكم ولهم إلا مع ياء المتكلم فمكسورة. وللام الجارة اثنان وعشرون معنى ذكرها ابن هشام في المغني ، ثم تكلم عن اللام العاملة للجزم ، وأما اللام غير العاملة فسبع: لام الابتداء، واللام الزائدة ، ولام الجواب واللام الداخلة على أداة شرط للإيذان بأن الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط ، ومن ثم تسمى اللام الموطئة للقسم، ولام أل، واللام اللاحقة لأسماء الاشارة للدلالة على البعد، ولام التعجب غير الجارة . [١٠١]	
٢٥- ٢٣	(سَوَآءٌ) هنا ، و(الجاثية ٢٠) . برفع الهمزة مع التنوين : على الابتداء ، و"العاكفُ" خبره ، وإنما اختير الرفع في (سواء العاكف فيه والباد) أي: سواء في تفصيله وإقامة المناسك العاكف فيه، أي: المقيم بالحرم، والنازع إليه من الآفاق. وقيل "سواءٌ" خبر مقدم ، و"العاكف" مبتدأ مؤخر.	(سَوَآءً) هنا ، و(الجاثية ٢١) . بنصب الهمزة مع التنوين : فيها توجيهان : الأول : "سواءً" مفعول ثان لـ"جعل" المتعدية لاثنين ، والهاء مفعول أول ، و"للناس" حال . الثاني : "سواءً" حال من هاء "جعلناه" على اعتبار "جعل" متعدية لواد فقط ، و"العاكفُ" فاعل "سواء" لأنه مصدر وصف فهو في قوة اسم الفاعل المشتق أي بمعنى مستو أي جعلناه مستويا فيه العاكف أي المقيم ، والباد . [١٠٣]

[١٠١] إعراب القرآن لمحيي الدين درويش (٧ / ٤٦٢ : ٤٦٩) بتصرف وترتيب .

[١٠٣] الدر المصون (٨/ ٢٥٨) عن الرياض الناضرة (٥٠٤ ، ٥٠٥) وإعراب القرآن لمحيي الدين درويش (٦/ ٤١٩) .

٣١- ٢٩	(فَتَخَطَّفُهُ ٱلطَّيْرُ) بفتح الخاء وتشديد الطاء : أصلها "تَتَخَطَّفُه" فحذفت إحدى التاءين (تاء الافتعال الثانية) تخفيفًا ، وقيل أصلها "فَتَخْتَطِفُه" فأدغمت التاء في الطاء ، ثم نُقِلَت حركة التاء إلى الخاء ففُتِحت ، وفتحت الطاء ؛ تخفيفًا .	(فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ) بإسكان الخاء وتخفيف الطاء : من خَطِفَ يَخطِفُ ويَخْطَفُ ، ويؤيده قوله - تعالى - : ((إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ)) (الصافات ١٠) .[١٠٤]
٤٠- ٣٨	(لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ) بتخفيف الدال : ثلاثي مخفف العين بوزن "فَعِل" ، وهو فعل متعدٍ يفيد تحقق التهديم مرة أو مرتين دون تكرار ، وقيل هما لغتان ، والتخفيف والتشديد بمعنى واحد .	(لَّهُدِّمَت صَوَٰمِعُ) بتشديد الدال : ثلاثي مضعف العين بوزن "فُعِّل" ، وهو فعل متعدٍ يفيد تحقق التهديم مرارًا وتكرارًا ، فالتشديد يدل على التكثير والتكرار والمبالغة كما قال شيخنا العلامة د.سعيد صالح - حفظه الله - وغيره . ويؤيد ذلك كثرة الصوامع .[١٠٥]
٦٢- ٦٠	(وَأَنَّ مَا تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ) هنا ، و(وَأَنَّ مَا تَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ) (لقمان ٢٩) ، و(إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ) (العنكبوت ٤٢) . بتاء الخطاب : للكفار الحاضرين ؛ مناسبةً لقوله - سبحانه - : ((تعملون)) ، ((تختلفون)) .	(وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ) هنا ، و(وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ) (لقمان ٣٠) ، و(إِن ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ) (العنكبوت ٤٢) . بياء الغيب : إخبارًا عن قوم غائبين ؛ مناسبةً لقوله - سبحانه - : ((ويعبدون)) .
المومنون ٢٠- ٢٠	(طُورِ سِينَآءَ) بكسر السين : بوزن فِعْلاء ؛ باعتباره اسمًا للأرض أو البقعة ، وهي لغة كِنَانَةَ ، كما اتفقوا على كسر السين من ((وطُورِ سِينِينَ)) (التين	(طُور سَيْنَآءَ) بفتح السين : مَنْ قَرَأَ (سَيْنَاء) فهو اسم للمكان على وزن (صَحْرَاء) ، وقيل: (سَيْناء) : حجارة ، وهي

[١٠٤] كنز المعاني (٤/ ١٩٩٩) عن الرياض الناضرة (٥٠٥ ، ٥٠٦) ، ومعاني الأزهري .

[١٠٥] الرياض الناضرة (٥٠٨) .

	٢) . ومنعت "سِينَاءُ" من الصرف للعلمية والتأنيث . [١٠٦]	لغة فصيحة . فائدة : قال بعض شيوخنا الموضع الوحيد الذي تجلى الله - تعالى - فيه لأحد من خلقه هو جبل الطُّور بسَينَاء في مصر ؛ لأجل هذا مصرُ عزيزة على الله - تبارك وتعالى - ، وقد ذُكِرَت في القرآن في أربعة مواضع تصريحًا (يوسف ٢١ ، ٩٩ ، الزخرف ٥١ ، يونس ٨٧) ، وفي سبعين موضعًا تلميحًا ، ومنها قوله - تعالى - : ((قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ)) (يوسف ٥٥) أي مصر ، فإذا جاع العالم أطعمته مصر ، وإذا جاعت مصر لم يطعمها العالم ، وقد أوصى النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - بأهل مصر ، فقال : «إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقِيرَاطُ، فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا» أَوْ قَالَ «ذِمَّةً وَصِهْرًا، فَإِذَا رَأَيْتَ رَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ فِيهَا فِي مَوْضِعِ لَبِنَةٍ ، فَاخْرُجْ مِنْهَا» قَالَ أَبُو ذَرٍّ: فَرَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ شُرَحْبِيلَ بْنِ حَسَنَةَ، وَأَخَاهُ رَبِيعَةَ يَخْتَصِمَانِ فِي مَوْضِعِ لَبِنَةٍ فَخَرَجْتُ مِنْهَا . [١٠٧]
٥٢- ٥٣	(وَأَنَّ هَـٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ) بفتح الهمزة : فيها توجيهات : الأول : على تقدير حذف لام التعليل ، والمعنى : "ولِأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم ؛ فاتقون لهذا" الثاني : عطفًا بالنسق على ((بما تعملون)) ، أي "عليم بما تعملون وبأن هذه أمتكم ..." .	(وَإِنَّ هَـٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ) بكسر الهمزة : على الاستئناف ، أو عطفًا على ((إِنِّي)) . [١٠٩] فائدة في المتشابهات : قوله - تعالى - : ((وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ)) (المؤمنون ٥٢) هنا في سورة

[١٠٦] الرياض الناضرة (٥١٢) .
[١٠٧] رواه مسلم (٢٥٤٣) (٤/ ١٩٧٠) .
[١٠٩] كتر الجعبري (٤/ ٢٠١٦) عن الرياض الناضرة (٥١٦) .

	الثالث : باعتبار الجملة ((أن هذه أمتكم أمة واحدة)) في محل نصب مفعول لفعل محذوف تقديره "واعلموا" ((أن هذه أمتكم أمة واحدة)) . المعنى: وأنَّ هذه أمتكم في حال اجتماعها على الحق ، فإذا افترقت لم تكن على الحق .[١٠٨]	المؤمنون بخلاف موضع الأنبياء (٩٢) : ((إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ)) ، والسبب أن سورة المؤمنون تتحدث عن صفات المؤمنين ، وإذا كان الإيمان واجبًا فالتقوى أوجب ؛ لأنه علة العلل ، خلقنا الله لعبادته ، ونعبده لنتقيه ، اقرأ إن شئت قوله - تبارك وتعالى - : ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)) (البقرة ٢١) . فناسب أن يكون تذييل الآية هنا ((وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ)) . وأما موضع الأنبياء فمعلوم أن رسالة الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - الدعوة إلى عبادة الله ، وعدد الأنبياء المذكورين في القرآن الكريم ٢٥ نبيًّا ، ومن العجيب أن سورة الأنبياء في الآية ٢٥ يقول الله - عز وجل - : ((وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ)) ، فناسب ثَمَّ أن يكون تذييل الآية : ((وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ)) . والله أعلم بمراده .[١١٠]
٦٧- ٦٨	(تُهْجِرُونَ) بضم التاء وكسر الجيم : أي تُفْحِشُون وتَهْذُون ، من أَهْجَرْتُ ، والاسم: الْهُجْرُ ، وهو القول الفاحش ، وكانوا يَسُبُّون القرآن والنبي - صلى الله عليه وسلم - إذا خَلَوْا حول البيت ليلاً .	(تَهْجُرُونَ) بفتح التاء وضم الجيم : أي تتركون ، من الهَجْر ، والمعنى: إنكم إذا سَمَرْتُم هجرتم النبي - صلى الله عليه وسلم - والقرآن . ويجوز أن يكون معنى (تَهْجُرون) : تهْذِرون ، من قولك: هَجَرَ الرجل في

[١٠٨] معاني الأزهري .

[١١٠] سلسلة العقود الذهبية في المتشابهات القرآنية لإسماعيل الشرقاوي .

		منامه إذا هذى أو هَذَر ، والمعنى: أنكم تقولون فيه ماليس فيه ، وما لا يضره ، فهو كالهذيان . [١١١]
٩٢- ٩٣	(عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ) برفع الميم : على الاستئناف ، فهو خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره "هو" ، أو مبتدأ خبره محذوف ، تقديره "ربكم" . ودخول الفاء في "فتعالى" دليل على هذين الإعرابين ، وكأن المعنى : هو عالم الغيب والشهادة فتعالى ، أو عالم الغيب والشهادة ربكم فتعالى . والله أعلم .	(عَـٰلِمِ ٱلْغَيْبِ) بخفض الميم : نعتًا لاسم الجلالة من قوله – تعالى - : "سبحان الله" قبلها (على أن اسم الجلالة غير مشتق) ، أو بدلا منه . [١١٢]
١١٠- ١١١	(سُخْرِيًّا) هنا ، وفي (ص ٦٣) بضم السين : من التسخير ، أي استغللتم حاجتهم للمال وسَخَّرْتموهم لخدمتكم ، كما قال أبو الطَّيِّب : ومن نَكَدِ الدّنْيا على الحُرِّ ... أنْ يَرَى عَدُوّاً لَهُ ما من صَداقَتِهِ بُدُّ . وقيل هما لغتان بمعنى . فائدة : ما الفرق بين السخرية والاستهزاء ؟ أولا : أن الانسان يُسْتَهْزَؤُ به من غير أن يسبق منه فعل يُسْتَهْزَؤُ به من أجله ؛ ففعل الاستهزاء يتعدى بالباء ، تقول استهزأت به ، والباء للالصاق ، كأنك ألصقت به استهزاء من غير أن يدل على شئ وقع الاستهزاء من أجله . وأما السخرية فتدل على فعل يسبق من المسخور منه ، تقول سخرت منه فيقتضي ذلك من وقع	(سِخْرِيًّا) هنا ، وفي (ص ٦٣) بكسر السين : من السُّخْرِية ، أي سَخِرْتُم منهم ، وقيل هما لغتان بمعنًى واحد كقول العرب: بحر لُجِّي، ولِجِي (عميق) - وكَوْكَب دُرِّيّ ، ودِرِيّ (منسوب إلى الدُّرّ) - والعُصي والعِصي ، (جمع العَصا) . فائدة : ومما تقدم يتبين لك لِمَ جاء موضع الزخرف (٣٢) بالضم بلا خلاف بين القراء ؟ : ((أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ)) لأن الله لم يرفع الأغنياء على الفقراء ؛ ليسخروا منهم ، وإنما لِيُسَخِّرَ بعضهم لبعض ؛ فينتفع كل منهم من الآخر ، فالفقير

[١١١] تفسير الطبري (١٩/ ٥٤) والحجة لابن خالويه (٢٥٨) عن الرياض الناضرة ٥١٧) ، ومعاني الأزهري .

[١١٢] على القول باشتقاق اسم الجلالة من الإله أو غيره ، والقولان لسيبويه . انظر إعراب الفاتحة من إعراب القرآن وبيانه للعلامة محيي الدين درويش – رحمه الله – .

	السُّخْر من أجله ، كما تقول تعجبت منه ، فيدل ذلك على فعل وقع التعجب من أجله. ويجوز أن يقال أصل (سخرت منه) التسخير وهو تذليل الشئ وجعلك إياه منقادا ، فكأنك إذا سخرت منه جعلته كالمنقاد لك ، ودخلت من للتبعيض لأنك لم تُسَخِّرْه كما تُسَخَّر الدابَّةُ وغيرها ، وإنما خدعته عن بعض عقله .والمصدر السخرية كأنها منسوبة إلى السُّخْرة مثل العبودية واللصوصية ، والْهَزْءُ يجري مجرى العَبَث ، ولهذا جاز هَزَأْت مثل عبثت فلا يقتضي معنى التسخير فالفرق بينهما بيّن . [113] ثانيًا : قال د. فاضل السامرّائي : إن الفرقَ بينهما : الاستهزاء : في الفعل والقول والذات ، والدليل : ((قل أبالله وءاياته ورسوله كنتم تستهزءون)) ، وكذلك : ((قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزءون . الله يستهزئ بهم)) السُّخرية : في الذات فقط. الدليل : ((إن تسخروا منّا فإنا نسخر منكم كما كنتم تسخرون)) ، وكذلك : ((يأيها الذين ءامنوا لا يسخر قومٌ من قوم)) . [114]	يفعل ما لا يفعله الغني ، والعكس صحيح ، وصدق من قال : الناسُ للناسِ من بدوٍ وحاضِرَةٍ ..بَعضٌ لبعضٍ وإن لم يشعروا خَدَمُ . [115]
النور ٦-٦	(فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ) بنصب العين : مفعول مطلق (أو نائب مفعول مطلق) لفعل محذوف تقديره "أن يشهدَ" ، وقد	(فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتٍ) برفع العين : باعتبارها خبرًا للمبتدء المذكور "فشهادة" ، والمعنى: فشهادة أحدهم التي تدرأ حدَّ

[113] (بتصرف عن أبي هلال العسكري) .

[114] باختصار وتحقيق عن تلميذ سيبويه من شبكة الفصيح .

[115] التلقي من فم شيخنا د.سعيد صالح زعيمة – حفظه الله – ، والدر المصون للسمين الحلبي (٨/ ٣٧٠) عن الرياض الناضرة (٥١٩) .

	جاء المصدر المؤول "أن يشهد=شهادةَ" بمعنى الفعل ، والمعنى : فعليهم أن يشهد أحدهم أربع شهادات بالله . والشهادة ههنا: الأَيْمَان ، لا كشهادة شاهد . وتعرب "فشهادةُ أحدهم" مبتدأ لخبر محذوف ، تقديره : فشهادة أحدهم أربعَ شهادات بالله واجبةٌ أو خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره : فالواجب شهادة أحدهم ... يُلاحظ أن ورشًا قرأ بنصب ثم رفع "أربعَ ... والخامسةُ" ونصب ثم رفع "أربعَ ... والخامسةُ". [116]	القاذف أربعُ شهادات . وكما تلاحظ قرأ حفص برفع اللفظين المتتابعين "أربعُ ... والخامسةُ" ثم ينصبهما "أربعَ ... والخامسةَ" . فائدة حَرْفِية سبعية : اتفق القراء على رفع "والخامسةُ" الأولى ، ونصب "أربعَ" الثانية (ويمكنك ضبطها برابط ذهني رقم خمسة بالأرقام الهندية ٥ مثل الدائرة ، واجعل الأولى رقم ١ بأسفلها تعطك الضمة (ُ) ، وأما "أربعَ" فرابطها : ٤ / ٢ أو ٤ - ٢ ، فعلامة على (/) أو (-) هي الفتحة ، والخلاصة ٥ : ١ رفع ، ٤ : ٢ نصب ، ويبقى الخلاف بين القراء في "والخامسة" الثانية ، و"أربع" الأولى ، وهو محصور في هذا الرابط (بعكس ما تقدم) : أربع الاولى صحبٌ رفع ... خامسةُ الاخرى حفص نصب ، والله أعلم . وبالله التوفيق .
٧-٧	(وَالْخَٰمِسَةُ أَن لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ)	(وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ) بتشديد النون ونصب التاء : اسم إن منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ؛ فأتى بالكلام على أصل ما بني عليه . [117]
	بإسكان النون مخففة ورفع التاء : باعتبارها "أن" المخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن ، و"لعنةُ اللهِ" مبتدأ ، و"عليه" جار ومجرور خبر ، والجملة "لعنتُ الله عليه" في محل رفع خبر إن ، والتقدير : والخامسةُ أن الشأنَ أو الأمرَ أو القضية .. لعنةُ الله عليه إن كان من الكاذبين ، ومثل هذا يسميه ابن هشام بالجملة الكبرى .	

[116] معاني الأزهري ، ومعاني الزجاج (٤/ ٣٢) ، وحجة ابن خالويه (٢٦٠) عن الرياض الناضرة (٥٢٢) ، والمهذب للشيخ محمد سالم محيسن (٢/ ١٨٢ ، ١٨٣) .

[117] حجة ابن خالويه (٢٦٠) عن الرياض الناضرة (٥٢٢ ، ٥٢٣) ، ومعاني الأزهري .

	تنبيه : اتفق القراء على رفع "والخامسةُ" ؛ على الابتداء أو عطفًا على (فشَهادَةُ أحدِهم ...) . قال الفراء: الخامسة في الآيتين مرفوعتان بما بعدهما من (أنَّ) و (أنَّ) ، ولو نصبتهما على وقوع الفعل كان صوابًا، كأنك قلت: وليشهد الخامسةَ بأنَّ لعنة الله . قال علماؤنا : "كل ما صح قراءة صح لغةً ، وليس كل ما صح لغةً صح قراءة" .	
٩-٩	(وَٱلْخَـٰمِسَةُ) برفع التاء : على الابتداء أو عطفًا على قوله: (فشَهادَةُ أحدِهم ...) .	(وَٱلْخَـٰمِسَةَ) بنصب التاء : مفعول مطلق (أو نائب مفعول مطلق) لفعل محذوف ، تقديره "ولْيشهدِ الشهادةَ الخامسةَ" .
٩-٩	(أَنْ غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهَآ) بإسكان نون أن وكسر ضاد غضب وفتح بائه الموحدة ورفع الهاء من اسم الجلالة بعده : باعتبارها "أن" المخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن ، و"غَضِبَ اللهُ" فعل وفاعل ، والجملة "غَضِبَ اللهُ" في محل رفع خبر إن ، والتقدير : والخامسةُ أن الشأنَ أو الأمرَ أو القضية .. غَضِبَ الله عليها إن كان من الصادقين .	(أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ) بتشديد نون "أنَّ" وفتح الغين والضاد ونصب الباء من "غَضَبَ" ، وخفض الهاء من اسم الجلالة بعده : "إنّ" حرف توكيد ونصب ، و"غضَبَ" اسم "إن" ، واسم الجلالة مجرور أو مخفوض على الإضافة ، و"عليها" جار ومجرور في محل رفع خبر "إن" أو متعلقان بخبر محذوف ، تقديره "كائن" أو "لازم" . [١١٨]
٣٤-٣٤	(مُّبَيِّنَـٰتٍ) هنا ، و(النور ٤٤) ، و(الطلاق ١١) . بفتح الياء : اسم مفعول ، فالله - تعالى - بيَّنَها ، ورسوله - صلى الله عليه وآله وسلم - فصَّلَها ، والعرب تقول: بَيتُ الشيءَ فبيَن، أي: تَبيَن.	(مُّبَيِّنَـٰتٍ) هنا ، و(النور ٤٦) ، و(الطلاق ١١) . بكسر الياء : اسم فاعل ، فهي مفصِحَةٌ عن نفسها ، لا تحتاج إلى من يبينها كالمعلوم من الدين

[١١٨] معاني الأزهري ، والمهذب (٢/ ١٨٣) .

	لازم ومتعدٍّ، ومثله: قدمتُهُ فقَدَّم ، أي: تقدم ، ونوَّرتُه فنَوَّر أي تنوَّر .[119]	بالضرورة ، وقيل معناه مُتبينات ، يقال: بَيَّن الشيء وتَبَيَّن بمعنى واحد .
الفرقان ١٩- ١٩	(فَمَا يَسْتَطِيعُونَ) بياء الغيب : إسنادًا إلى الشركاء ، والمعنى أن الآلهة لا يسْتطعون صرفًا لعذاب الله عنكم ولا نصرًا لكم .	(فَمَا تَسْتَطِيعُونَ) بتاء الخطاب : إسنادًا إلى ضمير المعاندين ، والمعنى : فقد كذبكُمُ المعبودات من دونه (بما تَقُولُونَ) أى بقولكم إنها شركاء الله ، أقيمت (ما) مقام المصدر مع الفعل. (فما تستطيعون) ، أى : فما تستطيعون يا عبدةَ الأوثان صرفًا ، أي صرفًا لعذاب الله . [120]
٢٥- ٢٥	(تَشَّقَّقُ) هنا ، وفي (ق ٤٤) بتشديد الشين : أراد تتشقَّق ، فأدغم التاء في الشين ؛ تخفيفًا .	(تَشَقَّقُ) هنا ، وفي (ق ٤٤) بتخفيف الشين : أصلها "تتشقق" ؛ فحذفت إحدى التاءين ؛ تخفيفًا . [121]
٦٧- ٦٧	(يُفْتِرُواْ) بضم الياء التحتية وكسر التاء الفوقية مع مراعاة ترقيق الراء : من أَقْتَرَ يُقْتِرُ (كأَكْرَمَ يُكْرِمُ) أي ضَيَّقَ النفقة ولم يوسعها كما في قوله – تعالى - : ((وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ)) . وهي لغة فصيحة ، والمعنى : أن الله - عزَّ وجلَّ - وصفهم بأنهم ينفقون نفقة قصدًا لا إسراف فيه حتى يُضطروا إلى تكفف الناس، ولا يضيقونها تضييقًا يضرُّ بهم وبمن يعُولون .[122]	(وَلَمْ يَقْتُرُواْ) بفتح الياء وضم التاء : من قَتَرَ يَقْتُرُ (كقَتَلَ يَقْتُلُ) ، وهي لغة فصيحة .

[119] معاني الأزهري .
[120] معاني الأزهري ، وشرح الهداية (٥٣٧) عن الرياض الناضرة (٥٣٧) .
[121] معاني الأزهري .
[122] معاني الأزهري ، والمهذب (٢/ ١٩٨) .

٦٩- ٦٩	(فِيهِ مُهَاناً) بقصر الهاء : تخفيفًا واتباعًا للرسم ، وهو لغة فصيحة .	(فِيهِۦ مُهَانًا) بصلة الهاء بياء مدية بمقدار حركتين : مبالغة في التشنيع على العاصي ، من باب الزيادة في المبني زيادة في المعني . وأيضا الهاء حرف خفاء فقواه بعض العرب بصلته بحرف من جنس حركته . [١٢٣]
الشعراء ٥٦- ٥٦	(حَذِرُونَ) بغير ألف بعد الحاء مع مراعاة ترقيق الراء : صفة مشبهة باسم الفاعل ، وهي تدل على ملازمة الصفة للموصوف كالخِلْقَةِ . والحَذِر: الذي لا تلقاه ، وقيل اليَقِظ . [١٢٤]	(حَـٰذِرُونَ) بإثبات ألف بعد الحاء : اسم فاعل ، وهو يدل على تلبس الموصوف بالصفة استقبالا لا حالًا . والحَاذِرُ: الذي يحذرك الآن أو عند حادث ، وقيل المُسْتَعِدُّ بسلاح أو غيره .
١٤٩- ١٤٩	(فَرِهِينَ) بغير ألف بعد الفاء : صفة مشبهة باسم الفاعل ، وهي تدل على ملازمة الصفة للموصوف كالخِلْقَةِ . وفَرِهِينَ : أي أشِرين بَطِرين أو نَشِطين من فَرِهَ أي حَذَقَ (أمهر وأتقن) . وهو منصوب على الحال . [١٢٥]	(فَـٰرِهِينَ) بإثبات ألف بعد الفاء : اسم فاعل ، وهو يدل على تلبس الموصوف بالصفة استقبالا لا حالًا . وفَارِهين : حاذقين ، من فَرُهَ فهو فاره ، ويجمع فُرْهَة ، مثل صاحب وصُحْبة ، ويقال غلام أو جَارية فَارٍ بغير هاء ، إذا كانت صبيحة الوجه ذات مَلاحة ، وهو كقولهم: امراة عاشق ، ولحية نَاصِل .
١٧٦- ١٧٦	(لَيْكَةَ) ، وفي (ص ١٢) . بلام مفتوحة من غير همز قبلها ولا بعدها ونصب التاء : موافقةً للرسم مع ما جاء من تفسير ، وإنما مُنِعَت من الصرف للعلمية	(لَـْٔيْكَةِ) ، وفي (ص ١٣) . بإسكان اللام وهمزة وصل قبلها وهمزة مفتوحة بعدها وجر التاء : مصروف ؛ فهو اسم معرف بأل ، أضيف إلى "أصحاب" ، وسقطت الألف لتوافق

[١٢٣] انظر شرح النويري على الطيبة (باب هاء الكناية) ، وطلائع البِشْر (١٠) .
[١٢٤] معاني الأزهري ، وحجة ابن خالويه (٢٦٧) عن الرياض الناضرة (٥٤١) .
[١٢٥] معاني الأزهري .

	والتأنيث ؛ فهي اسم غير معرف بأل ، أضيف إلى "أصحاب" ، ويراد به قرية هؤلاء القوم أو قبيلتهم (محدود) . وشبيه بذلك "مصرَ" الممنوعة من الصرف في مواضعها الأربعة (البلدة المعروفة ، ولو لم أكن مصريا لوَدِدتُّ أن أكون مِصريًّا) . وقيل الأيْكَةُ هي الغَيْضَةُ التي تضم الشجر ، والجمع : الأيْكُ . وجاء في التفسير أن أصحاب الأيكة هؤلاء كانوا أصحاب شجر ملتف ، قيل هو الدَّوْم المعروف .[١٢٦] ويبدأ بها ورش بوجهين ، الأول : بهمزة وصل مفتوحة على الأصل مع النقل (الَ◌ْيْكَةَ) ، والثاني : بلام مفتوحة بعد بنقل حركة الهمزة المفتوحة إليها ؛ على الرسم (لْيْكَةَ) ، ولا يصح الوقف عليها بالروم لكون الكلمة مفتوحة . وأما موضعا (ق ١٤ ، والحجر ٧٨) فيصح لورش البدء بالوجهين ؛ إعمالا لقواعده .	رسم القراءة الأخرى ، ويراد به الأب أو الحي لهؤلاء القوم (غير محدود) . وشبيه بذلك "مصرًا" المصروفة في البقرة (الشام أو غيرها) . ويبدأ بها حفص بوجهين ، الأول : بهمزة وصل مفتوحة على الأصل (الْئَيْكَةِ) ، والثاني : بلام مفتوحة بعد بنقل حركة الهمزة المفتوحة إليها ؛ على الرسم (لْيْكَةِ) ، ويصح الوقف عليها بالروم لكون الكلمة مجرورة . وأما موضعا (ق ١٤ ، والحجر ٧٨) فلا يبدأ بهما إلا بهمزة وصل للأصل والرسم . لطيفة تفسيرية : قال الله – تعالى - : ((وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا...)) (الأعراف ٨٥ ، هود ٨٤ ، العنكبوت ٣٦) فذكر أخوة شعيب – عليه الصلاة والسلام - لقومه (مدين) ، وهنا قال – عز وجل - : ((كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ)) ، ولم يقل أخوهم ، لمَ ؟! قال مقاتل لأن شعيبًا – عليه السلام – لم يكن من نسل أصحاب الأيكة ، فلذلك لم يقل: أخوهم وإنما أرسل إليهم بعد أن أرسل إلى مَدْيَنَ، وهو من نسل مَدْيَنَ ، فإن قيل إن أهل مدين وأصحاب الأيكة تساوَوا في العذاب ، فيحتمل وجهين إما أن يكون تواردًا للعذاب مع اختلافهما ، أو أن يكون أهل مدين هم أصحاب الأيكة ، وإنما حذف

[١٢٦] معاني الأزهري ، وزاد المسير (٢/ ٥٤٠ ، ٣/ ٣٤٦ ، ٣٤٧) .

		ذكر الأخ تخفيفا ، وهو مذهب ابن جرير الطبري ، والله أعلم . [١٢٧]
١٨٧- ١٨٧	(كِسْفاً) هنا و(سبأ ٩) بإسكان السين ، وأما موضعا (الإسراء ٩٢) ، و(الروم ٤٨) فبالفتح ، وأما موضع (الطور ٤٤) فبالإسكان اتفاقاً لجميع القراء : يحتمل وجهين: أحدهما: أن يكون جمع كِسْفَة، كما يقال: عُشبة وعُشْب، وتَمْرة وتَمْر. والوجه الثاني: أن يكون الكِسْفُ واحدًا، ويجمع على (كِسَفًا) . وقال الزجاج: مَنْ قَرَأَ (كِسْفًا) بسكون السين فكأنه قال: أو تسقطها طبقًا علينا. قال: واشتقاقه من كسَفتُ الشيء، إذا غطيته، ويقال: كَسَفَتِ الشمسُ النجومَ ، إذا غطت نورها . [١٢٨]	(كِسَفًا) هنا و(سبأ ٩) بفتح السين ، وأما موضعا (الإسراء ٩٢) ، و(الروم ٤٨) فبالفتح ، وأما موضع (الطور ٤٤) فبالإسكان اتفاقاً لجميع القراء : جمع كِسْفَة ، وهي: القطعة.
٢١٧- ٢١٦	(فَتَوَكَّلْ) بالفاء : موافقة لرسم المصحف المدني والشامي ، وعلى البدلية من جواب الشرط ((فقل إني بريء)) ، فكأنه قال : "فإن عصوك فتوكل" .	(وَتَوَكَّلْ) بالواو : موافقة للمصحف الكوفي والبصري والمكي ، والواو للاستئناف أو لعطف جملة على جملة ، والمعنيان متقاربان . [١٢٩]
النمل ٧-٧	(بِشِهَابٍ قَبَسٍ) بغير تنوين في "شهابِ" : أضاف الشهاب إلى القبس ، من باب إضافة النوع والجنس ، تقول هذا ثوب خَزٍّ أي من خز ، وخاتم حديد أي من حديد . والشهاب كل ذي نور كالكوكب	(بِشِهَابٍ قَبَسٍ) بتنوين "شهابٍ" : نعتًا للشهاب ، أو بدلاً منه .

[١٢٧] زاد المسير (٢/ ٥٤٠ ، ٣/ ٣٤٦ ، ٣٤٧) ، وانظر الرياض الناضرة (٥٤٣ : ٥٤٧) .

[١٢٨] معاني الأزهري .

[١٢٩] معاني الأزهري ، والموضح (٢/ ٩٤٧) عن الرياض الناضرة (٥٤٩) .

	والعُودِ المُوقَدِ ، والقبسُ اسم لما يقتبس من جمر أو نحوه . وقال الفراء: لما اختلف اللفظان تُوُهم الأول غير الثاني ، وكذلك (حبَّةُ الخضراء) و (ليلةُ القَمْراء) و (يومُ الجمعةِ) وما أشبهها .[١٣٠]	
٢٢- ٢٢	(فَمَكَثَ) بضم الكاف : لغة فصيحة ، ومن العلماء من رجح أفصحية الضم ، وكلاهما فصيح .[١٣١]	(فَمَكَثَ) بفتح الكاف : لغة فصيحة ، ومن العلماء من رجح أفصحية الفتح ، قال أبو حاتم لأنه قياس العربية ، ألا ترى أنه يقال: مكث فهو مَاكِثٌ ((ماكثين فيه أبدًا)) ، ولا يقال مَكِيث .
٢٥- ٢٥	(مَا يُخْفُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ) بياء الغيب فيهما : مناسبةً لما تقدم من ضمائر الغيب "لهم" ، و"أعمالهم" ...إلخ .	(مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ) بتاء الخطاب فيهما : على الالتفات . تنبيه : ليس معنى "ألَّا" يسجدوا بالتشديد "ألا" يسجدوا بالتخفيف أو لماذا كما فهم البعض ، وإنما الصواب أنها مصدر مؤول بمعنى النفي في محل نصب بدل لـ"أعملَهم" : وزين لهم الشيطان أعمالَهم .... ألا يسجدوا ، يعني زين لهم الشيطان عدم السجود .[١٣٢]
٥١ - ٥٣	(إِنَّا دَمَّرْنَاهُمْ) بكسر الهمزة : استئنافًا على تفسير العاقبة .	(أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ) بفتح الهمزة : فيه أوجه : أحدها : على حذف لام الجر ، أي لِأَنَّا دمرناهم . ثانيها : بدلًا من "عاقبةُ" . ثالثها : خبرًا لمبتدأ محذوف ، تقديره "هي" . ويحتمل على الوجوه الثلاث أن تكون كان تامة أو ناقصة .

[١٣٠] معاني الأزهري ، وتفسير القرطبي (١٣/ ١٥٧) ، وحجة ابن خالويه (٢٦٩) عن الرياض الناضرة (٥٤٩ ، ٥٥٠) .
[١٣١] معاني الأزهري وحجة ابن زنجلة (٥٢٥) عن الرياض الناضرة (٥٥٠ ، ٥٥١) .
[١٣٢] شرح الهداية (٦٤٢) والمهذب (٢/ ٢١١) .

٥٩- ٦١	(آمَّا تُشْرِكُونَ) بتاء الخطاب : خطابًا لمشركي العرب خاصة أو كل المشركين عامةً .	(أَمَّا يُشْرِكُونَ) بياء الغيب : على الإخبار .[١٣٣]
٨٢- ٨٤	(تُكَلِّمُهُمْ إِنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟) بكسر الهمزة : على الاستئناف ؛ فهو من كلام الله – تعالى – دون ناقل ، أو نصبًا على مقول القول أي إيقاعًا لكلام الله على لسانها ، أي تكلمهم إن الناس ...	(تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟) بفتح الهمزة : على تقدير حذف الباء للتعدية أو للسببية ، أي تكلمهم : بأن النَّاس أو بسبب أن الناس .[١٣٤]
٨٧- ٨٩	(وَكُلٌّ ـ اتُوهُ) بمد الهمزة وضم التاء وبعدها واو ساكنة سكونًا مَدِّيًّا (ميتًا كما يسميه المغاربة) : أصلها "آتِيُونَهُ" فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت ، وحذفت الياء لسكونها وسكون واو الجمع ، وحذفت النون للإضافة . وأتُوه أي جاءوه . وقيل: فاعلوه. فائدة : يجوز مع "كُلّ" الإفراد والجمع ؛ لأنه واحدٌ لفظًا ، وجمعٌ معنًى ؛ فعلي الأول قوله – تعالى – ((وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا)) بمريم ، وعلى الثاني قوله – جل ثناؤه – ((كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ)) بالبقرة والروم .[١٣٥]	(وَكُلٌّ أَتَوْهُ) بقصر الهمزة وفتح التاء وبعدها واو ساكنةسكونًا لَيِّنًا (حيًّا كما يسميه المغاربة) : فعل ماضٍ من أتى يأتي ، وأصله "أَتَيُوه" فحذفت الضمة استثقالا ، وحذفت الياء للساكنين ، ووقع الفعل بصيغة الماضي هنا ؛ ردًّا على قوله : ((فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّماوات. . . وَكُلٌّ أَتَوْهُ)) فرد الصيغةَ على مثلها .
القصص ٢٩- ٢٩	(جِذْوَةٍ) بكسر الجيم : لغة معروفة ، والجِذْوَةُ القطعة	(جَذْوَةٍ) بفتح الجيم : لغة معروفة ، والجَذْوَةُ القطعة الغليظة

[١٣٣] معاني الأزهري .
[١٣٤] معاني الأزهري ، والموضح (٢/ ٩٦٦) ، والدر المصون (٨/ ٦٢٦) عن الرياض الناضرة (٥٥٧) .
[١٣٥] حجة ابن زنجلة (٥٣٩) عن الرياض الناضرة (٥٦٠) ، ومعاني الأزهري .

	الغليظة من الحطب ، ومثله : أوطأه عِشْوَة أي أركبَهُ أمرًا ملتبسًا يوقع في حيرة أو بَلِيَّة .	من الحطب . ومثله : أوطأه عُشْوَة أي أركبَهُ أمرًا ملتبسًا يوقع في حيرة أو بَلِيَّة . وبالمناسبة عُشْوَة بالضم أو الكسر تعني أيضًا شعلة النار .[١٣٦]
٣٢- ٣٢	(أَلرَّهَبِ) بفتح الهاء : مصدر رهِبَ يَرْهَبُ رَهَبًا ، مثل تَعِبَ يتْعَبُ تَعَبًا ، وهي لغة فصيحة .	(ٱلرَّهْبِ) بإسكان الهاء : مصدر رهِبَ يَرْهَبُ رَهْبًا ، مثل تَعِبَ يتْعَبُ تَعْبًا ، وسكنت الهاء والعين فيهما لأنهما حلقيان ، مثل شَعَر وشَعْر ، وهي لغة فصيحة . [١٣٧]
٣٤- ٣٤	(يُصَدِّقْنِيَ) بجزم القاف : جوابًا للأمر ، ومعناه الجزاء ، كأنه قال: إن أرسلته رِدًا (عونًا) يصدقْني . تنبيه : تقدم في الأصول (باب النقل) أن ورشًا يقرأ ((ردًا)) بنقل التنوين إلى الدال مع حذف الهمز وصلا ((ردًا يصدقْني)) ، ويقف بمد العوض (حركتين) بعد الدال ((ردَا)) .	(يُصَدِّقُنِيَ) برفع القاف : على الاستئناف أو حال من المفعول (الضمير في "فأرسله" أي فأرسله معي ردءًا (عَوْنًا) مصدِّقًا ، أو صفة لـ(ردءًا) ، وهنا تنطبق القاعدة السائرة : الجمل بعد المعارف أحوال (والضمير أعرف المعارف بعد اسم الجلالة طبعًا) ، وبعد النكرات صفات (وردءًا نكرة) . [١٣٨] تنبيه : تقدم في الأصول (باب النقل) أن حفصًا يقرأ ((ردءًا)) بتنوين الهمز وصلًا ((ردءًا يصدقُني)) ، ويقف بمد العوض (حركتين) بعد الهمز ((ردءَا)) .

[١٣٦] انظر الرياض الناضرة (٥٦٤) ، وتاج العروس للزبيدي (٣٩/ ٤٤ ، ٤٥) ، وتفسير الألوسي (٦/ ٣٩٠) .
[١٣٧] انظر الرياض الناضرة (٥٦٤) ، وطلائع البشر (١٤٢) .
[١٣٨] الموضح (٢/ ٩٨٣) عن الرياض الناضرة (٥٦٤) ، وطلائع البِشْر (١٤٢) بتصرف وزيادة .

٣٩- ٣٩	(لاَ يَرْجِعُونَ) بفتح الياء وكسر الجيم : فعلٍ لازم مبني للفاعل .	(لَا يُرْجَعُونَ) بضم الياء وفتح الجيم : فعل لازم ومتعدٍّ ، مبني للمفعول ، أي ظنوا أنهم لا يُرَدُّون إلينا ، من رَجَعْتُهُ فرَجَعَ . [١٣٩]
٤٨- ٤٨	(سَـٰحِرَانِ) بفتح السين وألف بعدها مع كسر الحاء مع مراعاة ترقيق الراء : عَنَوا : محمدًا وموسى - عليهما الصلاة السلام - . وقيل في قوله - تعالى - (ساحران) إنهما موسى وهارون. وقيل: موسى وعيسى .	(سِحْرَانِ) بكسر السين وإسكان الحاء مع مراعاة تفخيم الراء : عَنَوْا : التوراة والقرآن. وحجتهم قول الله - تعالى - : ((فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا)) . [١٤٠]
٥٧- ٥٧	(تُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ) بتاء التأنيث : مراعاةً لتأنيث لفظ الثمرات ، والتأنيث يدل على التكثير .	(يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ) بياء التذكير : مراعاةً لمعنى الثمرات ؛ فهو مؤنث مجازي (لا يلد ولا يبيض) . والتذكير يدل على التقليل ، ولأنه فُرِّقَ بين الفعل والاسم بقوله (إليه) ، قال الشاعر : لقد وَلَدَ الأخيطِلَ أمُّ سوءٍ ... عَلَى قَمْعِ اسْتِهَا صُلُبٌ وشَامُ . [١٤١]
٨٢- ٨٢	(لَخُسِفَ بِنَا) بضم الخاء وكسر السين : على البناء للمفعول ، وحذف الفاعل للعلم به ، وإقامة الجار والمجرور "بنا" مقامه . قال ابن الأعرابي: الخَسْفُ: إلحاق الأرض الأولى بالثانية. وخَسَفَت	(لَخَسَفَ بِنَا) بفتح الخاء والسين : على البناء للفاعل ؛ فالمعنى: لخسف الله بنا .

[١٣٩] معاني الأزهري .
[١٤٠] حجة ابن خالويه (٢٧٨) عن الرياض الناضرة ، وانظر معاني الأزهري .
[١٤١] معاني الأزهري ، والرياض الناضرة (٥٦٥) ، وطلائع البِشْرِ (١٤٢) .

	الشَّمس، وكسفَت: بمعنىً واحد . وخُسِفَ بفلان ، إذا أخذته الأرض فدخل فيها . نسأل الله السلامة والعافية . [١٤٢]	
العنكبوت -٢٥ ٢٤	(مَّوَدَّةَ بَيْنَكُمْ) بنصب "مودةً" مع التنوين ، ونصب "بينَكم" : فيه وجهان ، و((إنما)) على كليهما كافة ومكفوفة : أحدهما : "مودةً" مفعول ثان لـ"اتخذتُّم" ، و"بينَكُم" ظرف مكان . ثانيهما : "مودةً" مفعول لأجله ، والمفعول الثاني بعد "أوثانًا" محذوف ، تقديره "آلهةً" ، نحو قوله - تعالى - : ((إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ)) بالأعراف . أي اتخذوه إلهًا .	(مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ) بنصب "مودةَ" من غير تنوين ، وخفض "بينِكم" : فيه وجهان ، و((إنما)) على كليهما كافة ومكفوفة : أحدهما : "مودةَ" مفعول ثان لـ"اتخذتُّم" ، و"بينِكُم" اسم مخفوض بالإضافة بمعنى "وَصْلِكم" على التوسع . ثانيهما : "مودةَ" مفعول لأجله ، والمفعول الثاني بعد "أوثانًا" محذوف ، تقديره "آلهةً" ، نحو قوله - تعالى - : ((إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ)) بالأعراف . أي اتخذوه إلهًا . [١٤٣]

تم توجيه الثلث الثاني من القرآن الكريم بفضل الله رب العرش العظيم

نسأل الله أن ينفع به وأن يتقبل منا ومنكم وجميع المسلمين

والحمد لله رب العالمين ، وصلِّ اللهم وسلِّم وبارك على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه أجمعين .

[١٤٢] معاني الأزهري ، والرياض الناضرة (٥٦٧) ، وطلائع البِشْرِ (١٤٢ ، ١٤٣) .

[١٤٣] معاني الأزهري ، وحجة ابن خالويه (٢٧٩) عن الرياض الناضرة (٥٦٩ ، ٥٧٠) ، وطلائع البِشْرِ (١٤٣ ، ١٤٤) .